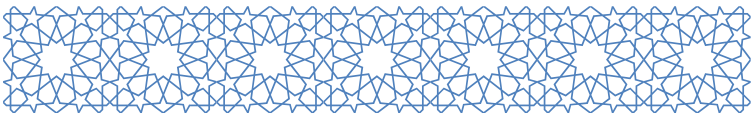

أدلة التعييد
في
التاسع من ربيع

محمد علي حسين العربيي

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٥ م

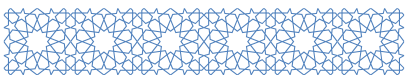

تنبيه

لا يهتم الكتاب بالبحث في مسألة الولاية وحكم الابتهاج

والتعيد في يوم التاسع من ربيع، ولا يسعى للنيل من

عقائد المؤمنين، بل هو معقود لتقصي الأدلة وتتبع

الشواهد والقرائن من الأخبار والآثار في سياق البحث

الموضوعي

الفصل الأول[1]: البحث فيما يناسب هذا اليوم من أشخاص ووقائع

[1] الكتاب من مسودات سنة ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٥ م، وعرض للمناسبة، وهو قابل للزيادة والتعديل مستقبلا.

علاقة المتوكل بتاريخ التاسع من ربيع الأول ومظاهر الاحتفال فيه

[وكان من جملة ندمائه عَبَّادة المخنث، وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يدي المتوكل]

قال ابن الأثير في تاريخه في أحداث سنة ٢٣٧ هـ:

(ما فعله المتوكل بمشهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

في هذه السنة (٢٣٧) أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يبذر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه، فنادى [عامل صاحب الشرطة] بالناس في تلك الناحية : من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه في المطبق ! فهرب الناس وتركوا زيارته وخرب وزرع .

وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولأهل بيته، وكان يقصد من يبلغه عنه أنه يتولى عليا وأهله بأخذ المال والدم، **وكان من جملة ندمائه عَبَّادة المخنث، وكان يشد على بطنه**

تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون: قد أقبل الأصلع البدين خليفة المسلمين، يحكي بذلك عليا عليه السلام والمتوكل يشرب ويضحك.

ففعل ذلك يوما والمنتصر حاضر فأومأ إلى عبادة يتهدده فسكت خوفا منه، فقال المتوكل: ما حالك ؟ فقام وأخبره، فقال المنتصر: يا أمير المؤمنين إن الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك وبه فخرك، فكل أنت لحمه إذا شئت ولا تطعم هذا الكلب وأمثال منه، فقال المتوكل للمغنين غنوا جميعاً :

(غار الفتى لابن عمه * رأس الفتى في حر أمه)

فكان هذا من الأسباب التي استحل بها المنتصر قتل المتوكل .

وقيل إن المتوكل كان يبغض من تقدمه من الخلفاء : المأمون ، والمعتصم ، والواثق في محبة علي وأهل بيته، وإنما كان ينادمه ويجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعلي منهم: علي بن الجهم الشاعر الشامي من بني شامة بن لؤي، وعمرو بن فرخ الرخجي، وأبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجة .

وكانوا يخوفونه من العلويين ويشيرون عليه بإبعادهم

والإعراض عنهم والإساءة إليهم ثم حسنوا له الوقيعة في أسلافهم الذين يعتقد الناس علو منزلتهم في الدين ولم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان، فغطت هذه السيئة جميع حسناته، وكان من أحسن الناس سيرة ومنع الناس من القول بخلق القرآن إلى غير ذلك من المحاسن). تاريخ ابن الأثير ٧: ٥٥-٥٦.

وقال في أحداث سنة ٢٤٧ هـ:

(ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين .. وفي هذه السنة قتل المتوكل .. **وكان قتله ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال** وقيل ليلة الخميس وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وكان مولده بفم الصلح في شوال سنة ست ومائتين وكان عمره نحو أربعين سنة)[1].

بغض المتوكل للزهراء عليها السلام وبني فاطمة

وذكر الشيخ في أماليه أن سبب مقتل المتوكل أن ابنه المنتصر سمعه يسب الزهراء روحي فداها، فسأل أحد الناس عن حكمه

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٧: ١٠٠.

فأهدر دمه وأخبره أن الله لا يطيل عمره إذا قتله، فمات بعد ابيه بسبعة أشهر.

قال:

(قال ابن حشيش : قال أبو الفضل : إن المنتصر سمع أباه المتوكل يسب فاطمة (عليها السلام) فسأل رجلا من الناس عن ذلك ، فقال له : قد وجب عليه القتل ، إلا أنه من قتل أباه لم يطل عمره .

قال : ما أبالي إذا أطعت الله بقتله ألا يطول عمري ، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر) [1].

وروى مثله الابن الأثير في الكامل في التاريخ[2].

المتوكل يغصب فدكا

قال البلاذري في تاريخه:

(ولما كانت سنة عشر ومائتين أمر أمير المؤمنين المأمون عبد الله

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٣٢٨.

(٢) الكامل في التاريخ ٧: ٥٥.

بن هارون الرشيد فدفعها إلى ولد فاطمة ، وكتب بذلك إلى قثم بن جعفر عامله على المدينة: .. (إن فاطمة رضي الله عنها لأولى بأن يصدق قولها فيما جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لها ..).

فلما استخلف المتوكّل على الله أمر بردّها إلى ما كانت عليه قبل المأمون رحمه الله)[1].

شدته على العلويين

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين:

(وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب ، غليظا على جماعتهم مهتما

بأمورهم شديد الغيظ والحقد عليهم ، وسوء الظن والتهمة لهم ، واتفق له ان عبيد الله

ابن يحيى بن خاقان وزيره يسئ الرأي فيهم ، فحسن له القبيح في معاملتهم ، فبلغ

فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله ، وكان من

---

(١) فتوح البلدان: ٤٦.

ذلك أن كرب قبر الحسين

وعفى أثاره ، ووضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحدا زاره إلا أتوه به

فقتله أو أنهكه عقوبة .

فحدثني أحمد بن الجعد الوشاء ، وقد شاهد ذلك ، قال : كان السبب في كرب

قبر الحسين أن بعض المغنيات كانت تبعث بجواريها إليه قبل الخلافة يغنين له إذا

شرب ، فلما وليها بعث إلى تلك المغنية فعرف أنها غائبة ، وكانت قد زارت قبر

الحسين ، وبلغها خبره ، فأسرعت الرجوع ، وبعثت إليه بجارية من جواريها كان

يألفها ، فقال لها : أين كنتم ؟ قالت : خرجت مولاتي إلى الحج وأخرجتنا معها

وكان ذلك في شعبان ، فقال : إلى أين حججتم في شعبان ؟ قالت : إلى قبر الحسين

فاستطير غضبا ، وأمر بمولاتها فحبست ، واستصفى أملاكها ،

وبعث برجل من

أصحابه يقال له : الديزج ، وكان يهوديا فأسلم ، إلى قبر الحسين ، وأمره بكرب

قبره ومحوه وإخراب كل ما حوله ، فمضى ذلك وخرب ما حوله ، وهدم البناء وكرب

ما حوله نحو مائتي جريب ، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد ، فأحضر قوما من

اليهود فكربوه ، وأجرى الماء حوله ، ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل ، لا

يزوره زائر إلا أخذوه ووجهوا به إليه .

فحدثني محمد بن الحسين الأشناني ، قال : بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام

خوفا ، ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني رجل من العطارين على ذلك ،

فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية ، وخرجنا منها

نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى أتينا القبر

فخفي علينا ، فجعلنا

نشمه ونتحرى جهته حتى أتيناه ، وقد قلع الصندوق الذي كان حواليه وأحرق ،

وأجري الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق ، فزرناه وأكببنا عليه

فشممنا منه رائحة ما شممت مثلها قط كشئ من الطيب ، فقلت للعطار الذي كان

معي : أي رائحة هذه ؟ فقال : لا والله ما شممت مثلها كشئ من العطر ، فودعناه

وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من

الطالبيين والشيعة حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما

كان عليه .

واستعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل أبي طالب من

التعرض لمسألة الناس ، ومنع الناس من البر بهم ، وكان لا

يبلغه أن أحدا أبر أحدا

منهم بشئ وان قل إلا أنهكه عقوبة ، وأثقله غرما ، حتى كان القميص يكون بين

جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ، ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن

عواري حواسر ، إلى أن قتل المتوكل ، فعطف المنتصر عليهم وأحسن إليهم ، ووجه

بمال فرقه فيهم ، وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادة مذهبه طعنا عليه

ونصرة لفعله)[1].

توهين المتوكل وقتله لغير المنتسبين إلى آل علي

فقد روى الجاحظ في المحاسن والأضداد قال:

(وصف للمتوكل عائشة بنت عمر بن فرج الرخجي ، فوجه في جوف الليل ، والسماء تهطل ، إلى عمر ، أن احمل إلي عائشة ، فسأله

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٣٩٥.

أن يصفح عنها ، فإنها القيمة بأمره ، فأبى فانصرف عمر ، وهو يقول : اللهم قني شر عبدك جعفر ، ثم حملها بالليل ، فوطئها ، ثم ردها إلى منزل أبيها)[1].

وعمر هذا هو نفسه الموكل على إذلال بني هاشم في مكة والمدينة، وهو أشد النواصب من ندماء المتوكل وأخبثهم نفسا.

(١) المحاسن والأضداد: ١١٨.

هلاك عمر بن فرج الرخجي وفرح الشيعة

قال اليعقوبي في تعداد من سخط عليهم المتوكل:

(وسخط على عمر بن فرج الرخجي وعلى أخيه محمد ، وكان محمد بن فرج عامل مصر إذ ذاك ، فوجه كتابا في حمله ، وقبضت أموالهما ، وكان ذلك في سنة ٢٣٣ ، وكان عمر محبوسا ببغداد ومحمد محبوسا بسر من رأى فأقاما سنتين)[1].

لكنه صالحه بعدها وأطلقه، ثم أخذه مرة أخرى ومات ببغداد، **ولم أقف على تاريخ وفاته، إلا أنه بعد سنة ٢٣٥هـ**، وقد عاصر المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وزيرا وقائد جيش ووواليا، ولم يذكر له حال في زمن المعتصم بن المتوكل، فيرجح أن يكون هلاكه قبل هلاك صاحبه المتوكل سنة ٢٣٧هـ، مات ذليلا منفيا مغضوبا عليه لعنه الله.

وذكره الكليني رحمه الله في الكافي في باب مولد أبي جعفر محمد

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢: ٤٨٥.

بن علي الثاني عليهما السلام، ومنها يظهر عداوته لأهل البيت عليهم السلام ونصبه لشخص الأئمة الهداة، قال الكليني:

(الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن

سنان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا محمد حدث بآل فرج حدث ؟ ، فقلت: مات عمر، **فقال: الحمد لله** ، حتى أحصيت له أربعا وعشرين مرة ، فقلت : يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجئت حافيا أعدو إليك، قال : يا محمد أو لا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي ؟ قال: قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء فقال : أظنك سكران ، فقال أبي: اللهم إن كنت تعلم أني أمسيت لك صائما فأذقه طعم الحرب وذل الأسر ، فوالله إن ذهبت الأيام حتى حرب ما له وما كان له، ثم أخذ أسيرا، وهو ذا قد مات – لا رحمه الله – وقد أدال الله عز وجل منه، وما زال يديل أولياءه من أعدائه"[1] .

الحسين بن محمد بن عامر ثقة، ومعلى بن محمد البصري ضعيف مضطرب كما في النجاشي[2].

---

(١) الكافي ١: ٤٩٧.

(٢) فهرست النجاشي: ٤١٨، رقم ١١١٧.

وأحمد بن محمد بن عبد الله هو السياري ضعيف في الحديث، صاحب كتاب القراءات.

وأشكل على سندها ومتنها بأمور:

منها أنه لا يمكن أن يروي محمد بن سنان الزهري -المنصرف إليه من بين الرواة- المتوفى سنة ٢٢٠ هـ[1] عن علي الهادي بن محمد الجواد عليهما السلام المستشهد بالسم سنة ٢٤٥هـ (تولى الإمامة سنة ٢٢٠ه) عن حادثة متأخرة عن وفاة بن سنان وقعت سنة ٢٣٣ هـ حتى سنة ٢٣٥ه زمن المتوكل، وهو إشكال في محله، هذا فضلا عن ضعف ابن سنان فيما يرويه من أخبار المعارف والعقيدة.

والنسخ متفقة في ضبط الرواة كما هم.

ويحتمل أن يكون في السند سقط، وأن الصحيح هو **علي بن محمد بن سنان**؛ فقد روى الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي البحراني المدفون في قرية المصلى بالبحرين قال:

(وعن الشيخ شمسِ الدين بن مكَّي ، عن محمّدِ بنِ الكوفي ، عن نجمِ الدين بنِ سعيدٍ ، عن السيّد فخار ، عن شاذانَ بنِ جَبْرئيلَ ، عن

---

(١) فهرست النجاشي: ٣٢٨، رقم ٨٨٨.

جعفر الدوريستي ، عن المفيدِ ، عن الصدوقِ أبي جعفرٍ محمّدِ بنِ بابويه قالَ : حدّثنا محمَّدُ بنُ القاسمِ الجُرْجاني قال : حدّثنا يوسفُ ابنُ محمّدِ بنِ زيادٍ **وعليّ بنُ محمّدِ بنِ سنانَ** ، عن أبوَيْهِما ، عن مولانا وسيّدنا أبي محمّدٍ الحسنِ بنِ عليّ بن محمّدِ بنِ عليّ بن موسى بنِ جعفرِ بنِ محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بنِ

أبي طالبٍ (صلواتُ الله عليهِم أجمعين) عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن عليّ بنِ أبي طالبٍ (صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين) قال :

قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم لبَعْض أصْحابه ذاتَ يوم : « يا عبدَ الله أحبِبْ في الله ..)[1] الحديث.

أو هو عبد الله بن محمد بن سنان وفي السند تصحيف (عن) إلى (ابن)، والصحيح فيه: (عن أحمد بن محمد، عن عبد الله عن محمد بن سنان)، حيث روى الكليني في الكافي عن: (محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمد بن سنان ، عن مسمع ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حنان ، عن

(١) رسائل الشهيد الثاني ٢: ١١٣٨.

أبيه قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : يا سدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كل يوم ؟ قلت : جعلت فداك لا ، قال : فما أجفاكم ..)[1] الحديث.

ويحتمل أن يكون هو محمد بن حسان لا ابن سنان، شبيهة برواية الكليني السابقة، والتي رواها الشيخ في التهذيب[2] عن محمد بن حسان بدل بن سنان، والخطأ في أمثالها وارد جدا، لكن من البعيد أن يكون هو بن حسان بلحاظ كونه من أصحاب الصادق عليه السلام؛ فيكون معمرا لو صح فرض روايته هنا.

فالرواي غير معلوم الحال، مهمل لم يذكر، وليس هو محمد بن سنان الزهري، هذا فضلا عن ضعف سند الخبر.

ولو لم يكن لا هذا ولا ذاك، فالخطأ من الرواة؛ خاصة مع ما عرفت من تضعيفهم .

لكن يبقى احتمال صحة الخبر مع تأييده بواقع حال عمر الموصوف على لسان الإمام عليه السلام.

---

(١) الكافي ٤: ٥٨٩/ ح٨ ب النوادر.

(٢) التهذيب ٦: ١١٦/ ح٢٠٥.

خلافة المنتصر وإظهار البراءة

فلما قتله ابنه المنتصر أعاد للعلويين وقوفهم وأملاكهم وأرجع فدك وسمح بزيارة الأئمة عليهم السلام، حتى مات سنة ٢٤٨هـ، التي ذهب البعض إلى كونها سنة ولادة الإمام الحجة عليه السلام.

ثم تبعه خلفاء تفننوا في عذابات العلويين، حتى حكم بنو بويه الإسماعيليون البلاد ووضعوا الخليفة العباسي رهن تصرفهم وأظهروا شعار مذهب الشيعة وأجازوا في بغداد وغيرها إظهار البراءة من أعدائهم طوال قرن من الزمان دون أن يمنعهم مانع، ومنها بدأت مظاهر مواكب التعزية والمشي للمراقد الطاهرة وعمرانها الواسع وإقامة أفراح عيد الغدير.

وقد سبق لنا تتبع كثير من المظاهر الإحيائية، فوجدنا أصلها بدأ من هذا الزمان، ثم طمست لفترةٍ زمن السلاجقة الذين شردوا الشيعة وأحرقوا الكرخ ففر الشيخ الطوسي قدس الله نفسه إلى النجف، ثم أحييت مرة أخرى بعد إسلام التتار، وما أكثر شبه حقبة الصفويين في القرن العاشر والحادي عشر بحقبة حكم بني بويه في القرن الرابع.

الحاصل

والحاصل: أنه لا يمكن الوقوف على رابط بين تاريخ التاسع من ربيع وبين هذين الشخصين؛ المتوكل وعمر بن فرج الرخجي، ولا التعيد المسنون في أيام خاصة بعد المتوكل أو في حكم البويهيين وغيرهم.

وقد تركنا التعليق عن التعليق بالعبارة فالقارئ من أهل الإشارة.

الفصل الثاني: روايات التاسع من ربيع

ما روي في التاسع من ربيع وتقييمه

لا يجد الباحث أثرا مقترنا بقرائن الصحة لواقعة خاصة في اليوم التاسع من ربيع الأول، عدا ما استدل به البعض من أمور:

- منها **ما رواه السيد بن طاووس الابن رحمه الله في كتاب زوائد الفوائد** وحكاه عنه صاحب البحار، ولم أر نسخة من هذا الكتاب.

ومثله روى الحسن بن سليمان الحلي في المحتضر إلا أنه قال في أوله: (ما نقله الشيخ الفاضل علي بن مظاهر الواسطي عن محمّد بن العلا الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح البغدادي قال : تنازعنا في أمر ابن الخطّاب فاشتبه علينا أمره ... (حتى قال:) ويوم النحر، ويوم البقر، قال حذيفة : فقمت من عنده وقلت في نفسي : لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلاّ فضل هذا اليوم لكان مناي .

قال محمّد بن العلا الهمداني ويحيى بن جريح : فقام كلّ واحد منّا وقبّل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القمّي وقلنا

له : الحمد لله الذي قيّضك لنا حتّى شرّفتنا بفضل هذا اليوم ، ثمّ رجعنا عنه ، وتعيّدنا في ذلك)[1].

ورواه محمد بن الحسن القمي -وهو مجهول الحال والطبقة ويحتمل أنه عاش في المائة السادسة- في كتابه العقد النضيد والدر الفريد -ونسخته الوحيدة كثيرة السقط والخطأ- في الحديث السادس والأربعين[2]، زاد في أوله ما حذفه السيد ابن طاووس ولعله طريق آخر للرواية ، قال: (عن الحسن بن الحسين السامري قال : كنت أنا ويحيى بن أحمد بن جريح البغداديّ فتنازعنا في ابن الخطّاب)، فأبدل محمد بن العلاء بالحسن بن الحسين السامري، ولعله من خطأ النساخ أو قدم النسخة وتخلل الساقط بينها، **والتعاضد من مصدرين على كون الرواية عن ابن بابويه عن علي بن مظاهر الواسطي عن محمد بن**

---

(١) المحتضر: ٨٩. في هامشه: (وقد روى هذا الحديث مسنداً محمّد بن جرير الطبري من علماء الإماميّة في المائة الرابعة في الفصل المتعلّق بأمير المؤمنين (عليه السلام) من « دلائل الإمامة » ، ورواه مسنداً في « مصباح الأنوار » الشيخ هاشم بن محمّد من علماء الإماميّة في القرن السادس ، وترجمه الحرّ العاملي في « أمل الآمل » ، والخونساري في « روضات الجنّات » ص ٧٦٨).

(٢) العقد النضيد والدر المفيد: ٦٠.

العلاء الهمداني الواسطي ويحي بن أحمد بن جريح البغدادي عن أحمد بن إسحاق القمي.

نص رواية ابن طاووس:

وأما ما رواه السيد ابن طاووس فقد نقله المجلسي في البحار عن كتاب زوائد الفوائد[1] للسيد رضي الدين ابن طاووس ابن السيد رضي الدين بن طاووس[2]، ونحن ننقل الرواية بتمامها، قال:

(قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ ره فِي كِتَابِ زَوَائِدِ الْفَوَائِدِ:

رَوَى ابْنُ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ الْوَاسِطِيُّ وَ يَحْيَى بْنُ

---

(١) ليس لدينا نسخته.

[2] قال الأفندي:

السيّد رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن السيّد رضيّ الدين أبي القاسم علي بن موسى ... (ثم ساق نسبه الشريف ثمّ قال) المسمى باسم أبيه المكنى بكنيته و الملقب بلقبه في حياته، و هذا غريب عند العجم لكن عند العرب شائع سيما في الأزمنة السالفة، و على المشهور هو صاحب كتاب زوائد الفوائد في الأدعية ألّفه تتميما لكتب والده كالإقبال و نحوه و أكثره مأخوذ من الإقبال لوالده و قد رأيت نسخا منه .

مُحَمَّدِ بْنِ حُوَيْجٍ[1] الْبَغْدَادِيُّ قَالا:
تَنَازَعْنَا فِي ابْنِ الْخَطَّابِ وَ اشْتَبَهَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ، فَقَصَدْنَا جَمِيعاً أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقُمِّيَّ صَاحِبَ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ع بِمَدِينَةِ قُمَّ، فَقَرَعْنَا عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَتْ عَلَيْنَا صَبِيَّةٌ عِرَاقِيَّةٌ- فَسَأَلْنَاهَا عَنْهُ فَقَالَتْ هُوَ مَشْغُولٌ بِعِيدِهِ فَإِنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ- فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللهِ إِنَّمَا الْأَعْيَادُ أَرْبَعَةٌ لِلشِّيعَةِ- الْفِطْرُ وَ الْأَضْحَى وَ الْغَدِيرُ وَ الْجُمُعَةُ قَالَتْ فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ يَرْوِي عَنْ سَيِّدِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمُ عِيدٍ وَ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ- عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ ع وَ عِنْدَ مَوَالِيهِمْ- قُلْنَا فَاسْتَأْذِنِي عَلَيْهِ وَ عَرِّفِيهِ مَكَانَنَا قَالا- فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَعَرَّفَتْهُ فَخَرَجَ عَلَيْنَا- وَ هُوَ مَسْتُورٌ بِمِئْزَرٍ يَفُوحُ مِسْكاً- وَ هُوَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ- فَقَالَ لَا عَلَيْكُمَا فَإِنِّي اغْتَسَلْتُ لِلْعِيدِ- قُلْنَا أَوَّلًا هَذَا يَوْمُ عِيدٍ قَالَ نَعَمْ- وَ كَانَ يَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ- قَالا فَأَدْخَلَنَا دَارَهُ وَ أَجْلَسَنَا- ثُمَّ قَالَ إِنِّي قَصَدْتُ

[1] في باقي المصادر: جريح.

مَوْلَايَ أبي [أَبَا الْحَسَنِ ع- كَمَا قَصَدْتُمَانِي بِسُرَّمَنْ‌رَأَى فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي- فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ع فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ- وَ هُوَ يَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ- فَرَأَيْتُ سَيِّدَنَا عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ السَّلَامُ- قَدْ أَوْعَزَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ خَدَمِهِ- أَنْ يَلْبَسَ مَا يُمْكِنُهُمْ مِنَ الثِّيَابِ الْجُدُدِ- وَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِجْمَرَةٌ يُحْرِقُ الْعُودَ فِيهَا بِنَفْسِهِ- فَقُلْتُ لَهُ بِآبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ- هَلْ تَجَدَّدَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَرَحٌ- فَقَالَ ع وَ أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ- مِنْ هَذَا الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ- وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ع أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ- دَخَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ عَلَى جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ص- قَالَ حُذَيْفَةُ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ وَلَدَيْهِ ع- يَأْكُلُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يَتَبَسَّمُ فِي وُجُوهِهِمْ- وَ يَقُولُ لِوَلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع- كُلَا هَنِيئاً لَكُمَا بَرَكَةُ هَذَا الْيَوْمِ وَ سَعَادَتُهُ- فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يُهْلِكُ اللَّهُ فِيهِ عَدُوَّهُ وَ عَدُوَّ جَدِّكُمَا- وَ إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ شِيعَتِكُمَا وَ مُحِبِّيكُمَا- وَ الْيَوْمُ الَّذِي يُصَدَّقُ فِيهِ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ

جَلَالُهُ- فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خٰاوِيَةً بِمٰا ظَلَمُوا- وَ الْيَوْمُ الَّذِي نُسِفَ فِيهِ فِرْعَوْنُ أَهْلِ الْبَيْتِ- وَ ظَالِمُهُمْ وَ غَاصِبُهُمْ حَقَّهُمْ- وَ الْيَوْمُ الَّذِي يُقْدِمُ اللهُ إِلَى مٰا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ- فَجَعَلْنٰاهُ هَبٰاءً مَنْثُوراً- قَالَ حُذَيْفَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهَّ ص- وَ فِي أُمَّتِكَ وَ أَصْحَابِكَ مَنْ يَنْتَهِكَ هَذِهِ الْمَحَارِمَ قَالَ نَعَمْ- يَا حُذَيْفَةُ جِبْتٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَرْتَاسُ عَلَيْهِمْ- وَ يَسْتَعْمِلُ فِي أُمَّتِي الرُّؤْيَا- وَ يَحْمِلُ عَلَى عَاتِقِهِ دِرَّةَ الْخِزْيِ- وَ يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللهَّ- يُحَرِّفُ كِتَابَ اللهَّ وَ يُغَيِّرُ سُنَّتِي- وَ يَشْتَمِلُ عَلَى إِرْثِ وُلْدِي وَ يَنْصِبُ نَفْسَهُ عَلَماً- وَ يَتَطَاوَلُ عَلَى إِمَامِهِ مِنْ بَعْدِي- وَ يَسْتَخْلِبُ أَمْوَالَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا- وَ يُنْفِقُهَا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهَّ- وَ يُكَذِّبُنِي وَ يُكَذِّبُ أَخِي وَ وَزِيرِي- وَ يَحْسُدُ ابْنَتِي عَنْ حَقِّهَا فَتَدْعُو اللهَّ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ- فَيَسْتَجِيبُ دُعَاءَهَا فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ- قَالَ حُذَيْفَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهَّ ص- فَادْعُ رَبَّكَ لِيُهْلِكَهُ فِي حَيَاتِكَ- فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ص يَا حُذَيْفَةُ لَا أُحِبُّ- أَنْ أَجْتَرِئَ عَلَى قَضَاءِ اللهَّ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَا قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ-

لَكِنْ سَأَلْتُ اللهَّ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لِلْيَوْمِ الَّذِي- يُهْلِكُهُ فِيهِ فَضِيلَةً عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ- لِيَكُونَ ذَلِكَ سُنَّةً يَسْتَنُّ بِهَا أَحِبَّائِي- وَ شِيعَةُ أَهْلِ بَيْتِي وَ محبيهم [مُحِبُّوهُمْ- فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ يَا مُحَمَّدُ- إِنَّهُ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِي أَنْ تَمَسَّكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ- مِحَنُ الدُّنْيَا وَ بَلَاؤُهَا وَ ظُلْمُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْغَاصِبِينَ مِنْ عِبَادِي- مَنْ نَصَحْتَ لَهُمْ وَ خَانُوكَ وَ مَحَضْتَ لَهُمْ وَ غَشُّوكَ- وَ صَافَيْتَهُمْ وَ كَشَحُوكَ وَ أَرْضَيْتَهُمْ وَ كَذَّبُوكَ- وَ جَنَيْتَهُمْ وَ أَسْلَمُوكَ فَإِنِّي بِحَوْلِي وَ قُوَّتِي وَ سُلْطَانِي- لَأَفْتَحَنَّ عَلَى مَنْ يَغْصِبُ بَعْدَكَ عَلِيّاً وَصِيَّكَ حَقّاً أَلْفَ بَابٍ مِنَ النِّيرَانِ مِنْ أَسْفَلِ الْفَيْلُوقِ- وَ لَأُصْلِيَنَّهُ وَ أَصْحَابَهُ قَعْراً يُشْرِفُ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ آدَمَ فَيَلْعَنُهُ- وَ لَأَجْعَلَنَّ ذَلِكَ الْمُنَافِقَ عِبْرَةً فِي الْقِيَامَةِ- كَفَرَاعِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْدَاءِ الدِّينِ فِي الْمَحْشَرِ- وَ لَأَحْشُرَنَّهُمْ وَ أَوْلِيَاءَهُمْ وَ جَمِيعَ الظَّلَمَةِ وَ الْمُنَافِقِينَ- إِلَى جَهَنَّمَ زُرْقاً كَالِحِينَ أَذِلَّةً حَيَارَى نَادِمِينَ- وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ فِيهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ- يَا مُحَمَّدُ إِنَّ مُرَافِقَكَ وَ وَصِيَّكَ فِي مَنْزِلَتِكَ يَمَسَّهُ الْبَلْوَى- مِنْ فِرْعَوْنِهِ وَ

غَاصِبِهِ الَّذِي يَجْتَرِئُ وَ يُبَدِّلُ كَلَامِي- وَ يُشْرِكُ بِي وَ يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِي- وَ يَنْصِبُ مِنْ نَفْسِهِ عِجْلًا لِأُمَّتِكَ وَ يَكْفُرُ بِي فِي عَرْشِي- إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ مَلَائِكَتِي- فِي سَبْعِ سَمَاوَاتِي وَ شِيعَتَكَ وَ مُحِبِّيكَ- أَنْ يُعَيِّدُوا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَهْلَكْتُهُ فِيهِ وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَنْصِبُوا كُرْسِيَّ كَرَامَتِي- بِإِزَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ يُثْنُوا عَلَيَّ- وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِشِيعَتِكَ وَ لِمُحِبِّيكَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ يَا مُحَمَّدُ- وَ أَمَرْتُ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ أَنْ يَرْفَعُوا الْقَلَمَ عَنِ الْخَلْقِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ- وَ لَا يَكْتُبُونَ شَيْئاً مِنْ خَطَايَاهُمْ كَرَامَةً لَكَ وَ لِوَصِيِّكَ- يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ- يَوْمَ عِيدٍ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ- وَ لِمَنْ يَتْبَعُهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَتِهِمْ- وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي بِعِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي فِي مَكَانِي- لَأَحْبُوَنَّ مَنْ يُعَيِّدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُحْتَسِباً فِي ثَوَابِ الْخَافِّينَ- وَ لَأُشَفِّعَنَّهُ فِي ذَوِي رَحِمِهِ وَ لَأَزِيدَنَّ فِي مَالِهِ- إِنْ وَسَّعَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ وَ لَأُعْتِقَنَّ مِنَ النَّارِ- فِي كُلِّ حَوْلٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ- الْيَوْمِ آلَافاً- مِنْ شِيعَتِكُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ- وَ لَأَجْعَلَنَّ سَعْيَهُمْ مَشْكُوراً وَ

ذَنْبَهُمْ مَغْفُوراً وَ عَمَلَهُمْ مَقْبُولًا- قَالَ حُذَيْفَةُ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِّ ص- فَدَخَلَ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا وَ رَجَعْتُ عَنْهُ- وَ أَنَا غَيْرُ شَاكٍّ فِي أَمْرِ الثَّانِي- حَتَّى رَأَيْتُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِّ ص- وَ أُتِيحَ الشَّرَّ وَ عَاوَدَ الْكُفْرَ وَ ارْتَدَّ عَنِ الدِّينِ- وَ شَمَّرَ لِلْمُلْكِ وَ حَرَّفَ الْقُرْآنَ- وَ أَحْرَقَ بَيْتَ الْوَحْيِ وَ ابْتَدَعَ السُّنَنَ وَ غَيَّرَهَا- وَ غَيَّرَ الْمِلَّةَ وَ نَقَلَ السُّنَّةَ وَ رَدَّ شَهَادَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع- وَ كَذَّبَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِّ وَ اغْتَصَبَ فَدَكَ مِنْهَا- وَ أَرْضَى الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسَ- وَ أَسْخَطَ قُرَّةَ عَيْنِ الْمُصْطَفَى وَ لَمْ يُرْضِهَا وَ غَيَّرَ السُّنَنَ كُلَّهَا- وَ دَبَّرَ عَلَى قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَظْهَرَ الْجَوْرَ- وَ حَرَّمَ مَا حَلَّلَهُ اللهُّ وَبحار الأنوار، ج95، ص: 354حَلَّلَ مَا حَرَّمَ اللهُّ- وَ أَبْقَى النَّاسَ أَنْ يَحْتَذُوا النَّقْدَ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ- وَ لَطَمَ وَجْهَ الزَّكِيَّةِ ع- وَ صَعِدَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللهِّ ص ظُلْماً وَ عُدْوَاناً- وَ افْتَرَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَانَدَهُ وَ سَفَّهَ رَأْيَهُ- قَالَ حُذَيْفَةُ فَاسْتَجَابَ اللهُّ دَعْوَةَ مَوْلَايَ- عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ عَلَى ذَلِكَ الْمُنَافِقِ- وَ جَرَى كَمَا

جَرَى قَتْلُهُ عَلَى يَدِ قَاتِلِهِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَى قَاتِلِهِ- قَالَ حُذَيْفَةُ فَدَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع- لَمَّا قُتِلَ ذَلِكَ الْمُنَافِقُ لِأُهَنِّئَهُ بِقَتْلِهِ- وَ مَصِيرِهِ إِلَى ذَلِكَ الْخِزْيِ وَ الِانْتِقَامِ- فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا حُذَيْفَةُ- تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلْتَ فِيهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ص- وَ أَنَا وَ سِبْطَاهُ نَأْكُلُ مَعَهُ فَدَلَّكَ عَلَى فَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ- دَخَلْتَ فِيهِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا أَخَا رَسُولِ اللهِ ص- فَقَالَ ع هُوَ وَ اللهِ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي- أَقَرَّ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ عُيُونَ أَوْلَادِ رَسُولِ اللهِ ص- وَ إِنِّي لَأَعْرِفُ لِهَذَا الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ اسْماً- قَالَ حُذَيْفَةُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع- إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُسْمِعَنِي أَسْمَاءَ هَذَا الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ- فَقَالَ ع يَا حُذَيْفَةُ هَذَا يَوْمُ الِاسْتِرَاحَةِ- وَ يَوْمُ تَنْفِيسِ الْهَمِّ وَ الْكَرْبِ وَ الْغَدِيرُ الثَّانِي وَ يَوْمُ تَحْطِيطِ الْأَوْزَارِ وَ يَوْمُ الْحَبْوَةِ- وَ يَوْمُ رَفْعِ الْقَلَمِ وَ يَوْمُ الْهَدْيِ- وَ يَوْمُ الْعَقِيقَةِ وَ يَوْمُ الْبَرَكَةِ وَ يَوْمُ الثَّارَاتِ- وَ عِيدُ اللهِ الْأَكْبَرُ وَ يَوْمٌ يُسْتَجَابُ فِيهِ الدَّعَوَاتُ- وَ يَوْمُ الْمَوْقِفِ الْأَعْظَمِ وَ يَوْمُ التَّوْلِيَةِ- وَ يَوْمُ الشَّرْطِ وَ يَوْمُ نَزْعِ

الْأَسْوَارِ- وَ يَوْمُ نَدَامَةِ الظَّالِمِينَ وَ يَوْمُ انْكِسَارِ الشيعة [الشَّوْكَةِ- وَ يَوْمُ نَفْيِ الْهُمُومِ وَ يَوْمُ الْفَتْحِ وَ يَوْمُ الْعَرْضِ- وَ يَوْمُ الْقُدْرَةِ وَ يَوْمُ التَّصْفِيحِ- وَ يَوْمُ فَرَحِ الشِّيعَةِ وَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ وَ يَوْمُ الْإِنَابَةِ- وَ يَوْمُ الزَّكَاةِ الْعُظْمَى وَ يَوْمُ الْفِطْرِ الثَّانِي- وَ يَوْمُ سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى وَ يَوْمُ التَّجَرُّعِ بِالرِّيقِ- وَ يَوْمُ الرِّضَا وَ عِيدُ أَهْلِ الْبَيْتِ ع- وَ يَوْمٌ ظَفِرَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ- وَ يَوْمٌ قَبِلَ اللهُ أَعْمَالَ الشِّيعَةِ وَ يَوْمُ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ- وَ يَوْمُ طَلَبِ الزِّيَادَةِ وَ يَوْمُ قَتْلِ الْمُنَافِقِ- وَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ يَوْمُ سُرُورِ أَهْلِ الْبَيْتِ ع- وَ يَوْمُ الْمَشْهُودِ وَ يَوْمٌ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ- وَ يَوْمُ هَدْمِ الضَّلَالَةِ وَ يَوْمُ النَّيْلَةِ وَ يَوْمُ الشَّهَادَةِ- وَ يَوْمُ التَّجَاوُزِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَوْمُ الْمُسْتَطَابِ- وَ يَوْمُ ذَهَابِ سُلْطَانِ الْمُنَافِقِ وَ يَوْمُ التَّسْدِيدِ- وَ يَوْمٌ يَسْتَرِيحُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ يَوْمُ الْمُبَاهَلَةِ- وَ يَوْمُ الْمُفَاخَرَةِ وَ يَوْمُ قَبُولِ الْأَعْمَالِ- وَ يَوْمُ النَّحِيلِ وَ يَوْمُ النَّحِيلَةِ وَ يَوْمُ الشُّكْرِ- وَ يَوْمُ نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ وَ يَوْمُ الزِّيَارَةِ- وَ يَوْمُ التَّوَدُّدِ وَ يَوْمُ النَّحِيبِ وَ يَوْمُ الْوُصُولِ-

وَ يَوْمُ الْبَرَكَةِ- وَ يَوْمُ كَشْفِ الْبِدَعِ وَ يَوْمُ الزُّهْدِ فِي الْكَبَائِرِ- وَ يَوْمُ الْمُنَادِي وَ يَوْمُ الْمَوْعِظَةِ- وَ يَوْمُ الْعِبَادَةِ وَ يَوْمُ الْإِسْلَامِ- قَالَ حُذَيْفَةُ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع- وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ لَمْ أُدْرِكْ مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ- مَا أَرْجُو بِهِ الثَّوَابَ إِلَّا حُبَّ هَذَا الْيَوْمِ لَكَانَ مُنَايَ- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ وَ يَحْيَى بْنُ جَرِيحٍ- فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا نُقَبِّلُ رَأْسَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ- وَ قُلْنَا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي مَا قَبَضَنَا- حَتَّى شَرَّفَنَا بِفَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ- وَ انْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ عِيدُنَا فِيهِ- فَهُوَ عِيدُ الشِّيعَةِ تَمَّ الْخَبَرُ.و الحمد لله وحده و صلى الله على محمد و آله و سلم من خط محمد بن علي بن محمد بن طي ره و وجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه و إظهار السرور فيه مطلقا لسر يكون في مطاويه على الوجه الذي ظهر احتياطا للروايات فيستحب أن يسمي ذلك اليوم يوم العيد مجازا).

ومنها: ما رواه الميرزا النوري في المستدرك قال:

(السيد علي بن طاووس في كتاب زوائد الفوائد : عن ابن أبي العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي في خبر طويل أنهما استأذنا للدخول على أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري (عليه السلام) في اليوم التاسع من ربيع الأول بمدينة قم ، قالا : فخرج علينا وهو مستور بميزر يفوح مسكا وهو يمسح وجهه ، فأنكرنا ذلك عليه ، فقال : " لا عليكما فإني اغتسلت للعيد " ، قلنا : أو هذا يوم عيد ؟ ! قال : " نعم " ، الخبر . ورواه الحسن بن سليمان الحلي في كتاب المحتضر ، عن الشيخ الفقيه الفاضل علي بن مظاهر الواسطي ، بإسناد متصل عن محمد بن علاء الهمداني ، مثله باختلاف يسير .

قلت : قال الشيخ المفيد في كتاب مسار الشيعة: وفي اليوم التاسع منه ، يعني : الربيع الأول يوم العيد الكبير وله شرح كبير في غير هذا الموضع وعيد فيه النبي (صلى الله عليه وآله) وأمر الناس أن يعيدوا فيه ويتخذ فيه المريس ، انتهى . وفيه إشارة إلى اعتبار الخبر المذكور)[1].

---

(١) المستدرك ٢: ٥٢٢/ ح٤ ب نوادر ما يتعلق بأبواب الأغسال.

ولم نجد ما أحال عليه في طبعات مسار الشيعة الحاضرة، وليس بين يدي نسخة مخطوطة له، هذا فضلا عن الشك القوي بل عدم ثبوت نسبة الكتاب للشيخ المفيد رحمه الله.

وفي هذا الكتاب المذكور من التواريخ، ما ذكره في اليوم الأول منه عند ذكر الهجرة والغار قال:

" أول يوم منه ... و في هذا اليوم يتجدّد سرور الشيعة بنجاة رسول اللهّ صلّى اللهّ عليه و آله و سلّم من أعدائه، و ما أظهره اللهّ تعالى من آياته و ما أيّده به من نصره، و هو يوم حزن للناصبية لاقتدائهم ... في ذلك و اجتنابهم المسرّة في وقت أحزانه ...

و في اليوم الرّابع منه سنة ستين و مائتين، كانت وفاة سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليهم السّلام و له يومئذ ثمان و عشرون سنة و مصير الخلافة إلى القائم بالحق ...

و في اليوم الثاني عشر منه كان قدوم النبي صلّى اللهّ عليه و آله و سلّم المدينة مع زوال الشّمس.

و في مثله سنة اثنتين و ثلاثين و مائة من الهجرة كان هلاك الملحد الملعون يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ضاعف اللهّ عليه العذاب الأليم، و كان سنّه يومئذ ثماني و ثلاثين سنة و هو يوم يتجدّد

فيه سرور المؤمنين.

"[1].

حتى أن السيد ابن طاووس صرح بفقد القرينة أو الموافق لها، قال رحمه الله:

(اعلم أن هذا اليوم وجدنا فيه **رواية** عظيمة الشأن ، ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظمون السرور فيه ، ويذكرون أنه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله جل جلاله ورسوله صلوات الله عليه ويعاديه ، **ولم أجد فيما تصفحت من الكتب إلى الآن موافقة أعتمد عليها للرواية التي رويناها عن ابن بابويه تغمده الله بالرضوان** ، فإن أراد أحد تعظيمه مطلقا لسر يكون في مطاويه غير الوجه الذي ظهر فيه احتياطا للرواية ، فكذا عادة ذوي الرعاية)[2].

فإذا كان السيد ابن طاووس نفسه وهو أقدم من روى لنا الحديث عن مصدر لم نظفر به وهو العمدة في تأسيس هذه السيرة، لا يعرف هذا اليوم والعيد في حاضرته ولا في الشيعة إلا أولئك الفئة المذكورين، فيكف يدعي بعض المتأخرين انجبار الخبر بالعمل بل

---

[1] مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة: ٥٢-٥٣.

(٢) الإقبال ٣: ١١٣.

والسيرة القطعية !.

فقد اجتمع فيها بهذا أوجه الضعف؛ فالرواية غير مشهورة، شاذة، لا عمل عليها بين مشاهير العلماء وأصحاب العلم، كما هو ظاهر تعبيره رحمه الله تعالى.

الملاحظ على الرواية أيضا

تفردها، وهو من مضعفات الخبر.

عدم شهرتها بين المتقدمين.

اشتمالها على جزئيات طويلة وتفصيلية لا تتناسب لشخص المبين له ولا أقل من غرابتها الاصطلاحية.

اختصاص الناقلين لها بفئة من العلماء موصوفين بالتساهل عند أهل الحديث – وإن كانوا معروفين ومحل اعتماد جماعة – بل والميل لبعض مرويات أهل الغلو، بمعناه الموصوف عند الرجاليين وهو اعتماد مرويات المتهمين وتصديق قولهم في المسموعات، لا مثل الشرك والتجسيم والحلول.

وغيرها من الملاحظات، التي لا نريد الانشغال بتفصيلها في هذا المقام.

الحاصل

هذا ما وقفت عليه وأثبته في هذه العجالة، وحاصله:

أنه لا أثر صريا يفسر لنا إصرار بعض الشيعة المتأخرين -أعزهم الله- على الاعتقاد بأن الثاني قد قبض يوم التاسع من ربيع الأول، خلافا للاتفاق العظيم بين طوائف المسلمين من أنه طعن يوم السادس والعشرين وقبض يوم التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة أو غرة محرم.

فيبقى أن نفسر الواقعة بحسب القرائن المذكورة.

الفصل الثالث: في استدلال المحقق العاملي ومناقشته

كلام السيد جعفر مرتضى حول تاريخ وفاة عمر بن الخطاب

توفي أبو بكر في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاثة عشر للهجرة.

قال الطبري في تاريخ الأمم والملوك في مدة تولي الثاني:

" فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة من متوفى أبي بكر على رأس اثنتين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما من الهجرة".

وقال ابن عساكر في تاريخ مدية دمشق:

" طعن عمر بن الخطاب يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة من متوفى أبي بكر الصديق، على رأس اثنتين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما من الهجرة "[1].

---

[1] تاريخ مدينة دمشق ٤٤: ٤٦٤.

وللسيد جعفر مرتضى أدام الله فوائده قول في الصحيح من سيرة الإمام علي ع ينبغي التعرض له لدخالته في الاستدلال على صحة التعيد بإثبات موضوعه، قال:

" تاريخ قتل عمر:

وعن تاريخ قتل عمر نقول:

إننا نريد أن نتعامل مع مختلف الأقوال: ونقيس بعضها إلى بعض، وسوف نجد فيما نعرضه من افتراضات مختلفة، أن ثمة انسجاماً فيما بينها، يجعل الباحث يقف متعجباً من مؤدياتها، وهي تتوافق على نفس الأمر الذي يحاولون تحاشيه وتلافيه.

فإذا رجعنا إلى أقوال المؤرخين فسنجد أن معظم مؤرخي أهل السنة يصرون على أن عمر قد قتل في السادس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة..، أو نحو ذلك.. بل لقد ادعي الإجماع على ذلك.

وقيل: قتل في التاسع من شهر ربيع الأول.

وهذا القول كان متداولاً ومعروفاً من زمن ابن إدريس المتوفى

في القرن السادس الهجري.

وعلى كل حال، فقد قال المجلسي: (المشهور بين الشيعة في الأمصار والأقطار في زماننا هذا، هو أنه اليوم التاسع من ربيع الأول)[1].

وقال الكفعمي: (جمهور الشيعة يزعمون: أن فيه قتل عمر بن الخطاب)[2].

وأنكر ابن إدريس ذلك وتابعه الكفعمي عليه، قال ابن إدريس: من زعم أن عمر قتل فيه، فقد أخطأ بإجماع أهل التواريخ والسير، وكذلك قال المفيد (رحمه الله) في كتاب التواريخ الشرعية[3].

---

[1] بحار الأنوار ج٣١ ص١١٩ و ١٢٠.

[2] راجع: المصباح للكفعمي (ط مؤسسة الأعلمي سنة ١٤١٤هـ) ص٦٧٧ و (ط مؤسسة الأعلمي) ص٥١١ وبحار الأنوار ج٣١ ص١١٩.

[3] بحار الأنوار ج٣١ ص١١٩ وراجع: السرائر (ط حجرية) ص٩٦ و (ط مركز = = النشر الإسلامي) ج١ ص٤١٩ والمصباح للكفعمي (ط

ونحن لا نوافق ابن إدريس على تشدده في إنكاره لهذا الأمر، وذلك لما يلي:

أولاً: إن عمر بن الخطاب قد تولى الخلافة لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ١٣ للهجرة[١].

مؤسسة الأعلمي سنة ١٤١٤هـ) ص٦٧٧ و (ط مؤسسة الأعلمي) ص٥١١.

[١] المستدرك للحاكم ج٣ ص٢٣٨ و ٦٣ وتاريخ الخلفاء (ط دار الجيل بيروت) ص١٥٣ عن الحاكم، والطبقات الكبرى لابن سعد ج٣ ص٤٩ و ٢٧٤ والتعديل والتجريح للباجي ج٣ ص١٠٥٤ والبداية والنهاية ج٥ ص٣٤٥ وج٧ ص٢٢ وإمتاع الأسماع ج٦ ص٣١٥ والسيرة النبوية لابن كثير ج٤ ص٦٣٨ وتاريخ المدينة لابن شبة ج٢ ص٦٧٣ وتاريخ مدينة دمشق ج٤ ص٢٩٨ وج٤٤ ص١٤ و ٣٩٢ وراجع ج٣٠ ص١٣ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ وعمدة القاري ج٧ ص١٤٢ وراجع: ج٨ ص٢١٨ و ٢١٩ وراجع: بحار الأنوار ج٣٠ ص٥١٧ و ٥٢١ والسنن الكبرى للبيهقي ج٣ ص٣٩٧ وفتح الباري ج٣ ص٢٠١ وج٧ ص٣٤ وتحفة الأحوذي ج١٠ ص٩٦ والآحاد والمثاني ج١ ص٨٩ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج١ ص١٦٦ وتاريخ خليفة بن خياط ص٨٠ والتاريخ

وقد صرح اليعقوبي وغيره: بأن مدة ولاية عمر كانت عشر سنين وثمانية أشهر[1].

وهذا يدل على أن وفاة عمر قد تأخرت عن شهر ذي الحجة حوالي شهرين، الأمر الذي يشير إلى صحة قولهم: إنه توفي أوائل شهر ربيع الأول، خصوصاً إذا لاحظنا أنهم يسقطون الزيادات اليسيرة في مثل هذه الموارد.

ولا يلتفت هنا إلى التناقض الذي وقع فيه اليعقوبي، حين ذكر أن

الصغير للبخاري ج١ ص٥٩ وأسد الغابة ج٣ ص٢٢٤ وتهذيب الكمال ج١٥ ص٢٨٥ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج١ ص٥ وتاريخ الأمم والملوك ج٢ ص٦١٢ والكامل في التاريخ ج٢ ص٤١٨ وتاريخ = = الإسلام للذهبي ج٣ ص١١٥ والوافي بالوفيات ج١٧ ص١٦٨ وج١٩ ص٢٨٩ وسبل الهدى والرشاد ج١١ ص٢٦٠.

[1] تاريخ اليعقوبي (ط دار الفكر ـ بيروت سنة ١٣٧٥ هـ) ج٢ ص١١١ و (ط دار صادر) ج٢ ص١٥٩ ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص٩٢ عن الفريابي، وبحار الأنوار ج٤٢ ص٢٠٠ والفايق في غريب الحديث للزمخشري ج٢ ص٢٨ وتاريخ مدينة دمشق ج٤٤ ص١٣ وكتاب المحبر للبغدادي ص١٣.

عمر قد قتل في ذي الحجة أيضاً[1]؛ فإن هذه الغفلة نشأت من ارتكاز لديه نشأ عن قراءته لأقوال المؤرخين الذين يصرون على مقولتهم في تاريخ قتله.

ثانياً: إن مما يشير إلى عدم التسليم بصحة قولهم: (إنه قتل في ذي الحجة)، قول ابن العماد، واليافعي: إن مدة خلافة عمر هي عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال، وقيل غير ذلك[2].

---

[1] تاريخ اليعقوبي (ط دار الفكر) ج٢ ص١١١ و (ط دار صادر) ج٢ ص١٥٩ والمصباح للكفعمي (ط مؤسسة الأعلمي) ص٦٧٧ و (ط أخرى) ص٥١١ وبحار الأنوار ج٣١ ص١١٨ و ١١٩ وج٥٥ ص٣٧٢ ومجمع الزوائد ج٩ ص٧٩ وفتح الباري ج٩ ص١٥ والإستيعاب ج٣ ص١١٥٢ وتاريخ خليفة بن خياط ص١٠٩ وتاريخ مدينة دمشق ج٤٤ ص٤٦٣ و ٤٦٦ وتاريخ الأمم والملوك ج٣ ص٢٦٦ والوافي بالوفيات ج٢٢ ص٣٠٤ والبداية والنهاية ج٧ ص١٥٥.

[2] شذرات الذهب ج١ ص٣٣ ومرآة الجنان ج١ ص٨٠ والآحاد والمثاني ج١ ص٩٦ وتاريخ مدينة دمشق ج٤٤ ص١٣ وراجع ص٤٦٣ و ٤٦٧ و ٤٧٨ وصحيح ابن حبان ج١٥ ص٣٧ والإستيعاب ج٣ ص١١٥٢ والثقات لابن حبان ج٢ ص٢٤١ ومشاهير علماء الأمصار ص٢٣ وأسد

فإذا قارنا ذلك بما يقولونه من أن أبا بكر قد مات بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) بسنتين ونصف، كما روي عن عائشة بسند حسن، وروي مثله عن الهيثم بن عمران، عن جده بسند رجاله ثقات[1].

فإن النتيجة تكون هي التالية:

إذا كان النبي (صلى الله عليه وآله) قد توفي في آخر شهر صفر، وبدأت خلافة أبي بكر منذئذٍ، واستمرت سنتين وستة أشهر، فذلك يعني: أن أبا بكر قد توفي في آخر شهر شعبان، فبدأت خلافة عمر منذئذٍ، واستمرت عشر سنين وستة أشهر وأياماً كما يقولون[2]،

الغابة ج٤ ص٧٧ والمعارف لابن قتيبة ص١٨٣ و تاريخ المدينة لابن شبة ج٣ ص٩٤٣ والبداية والنهاية ج٧ ص١٥٥.

[1] راجع: المعجم الكبير ج١ ص٥٨ و ٦١ ومجمع الزوائد ج٩ ص٦٠ وتاريخ الخميس ج٢ ص٢٣٧ وراجع: المصنف لابن أبي شيبة ج٨ ص٥١ وتاريخ مدينة دمشق ج٣٠ ص٤٥٢ والآحاد والمثاني ج١ ص٨٩.

[2] الإستيعاب (بهامش الإصابة) ج٢ ص٤٦٧ و ٤٦٨ وبحار الأنوار ج٣١ ص١١٨ وراجع: البدء والتاريخ ج٥ ص٨٨ و ١٦٧وعمدة القاري ج١٦ ص٧٤ وتحفة الأحوذي ج٦ ص٣٩٥ وعون المعبود ج١٢

وانتهت في آخر شهر صفر، أو أوائل شهر ربيع الأول.

وقد قلنا: إنهم يسقطون الزيادات والأيام اليسيرة في حالات كهذه، فكيف إذا كان المسعودي يقول: إن خلافة عمر قد استمرت عشر سنين وستة أشهر وثمانية عشر يوماً[1]، وعند ابن إسحاق: وخمس ليال[2].

ص٢٥٩ وصحيح ابن حبان ج١٥ ص٣٧ والتمهيد لابن عبد البر ج٢٣ ص٩٣ وفيض القدير ج٣ ص٦٧٨ وتاريخ خليفة بن خياط ص١١٠والتاريخ الصغير ج١ ص١١٨ والثقات لابن حبان ج٢ ص٢٤١ ومشاهير علماء الأمصار ص٢٣ وتاريخ مدينة دمشق ج٤٤ ص١١ و ١٤ و ٤٥٠ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٧٨ وأسد الغابة ج٤ ص٧٧ والمعارف لابن قتيبة ص١٨٣ وتاريخ المدينة لابن شبة ج٣ ص٩٤٤ وتاريخ الأمم والملوك ج٣ ص٢٦٦ والتنبيه والإشراف ص٢٥١ والكامل في التاريخ ج٣ ص٥٢ والبداية والنهاية ج٦ ص٢٢٠ وج٧ ص١٥٥.

[1] التنبيه والإشراف ص٢٥١ والتاريخ الصغير للبخاري ج١ ص١١٨. ولكن ذكر في تاريخ المدينة لابن شبة ج٣ ص٩٤٤: أن خلافة عمر كانت عشر سنين وستة أشهر وواحداً وعشرين يوماً.

[2] المعارف لابن قتيبة ص٧٩ و (ط دار المعارف) ص١٨٣ والفايق في غريب

وعند أبي الفداء: وثمانية أيام[1].

وذلك كله.. إنما يناسب القول: بأنه قد قتل في شهر ربيع الأول، لأننا إذا أضفنا سنتين ونصفاً (مدة خلافة أبي بكر) إلى عشر سنوات وستة أشهر وأيام: (خمسة، أو ثمانية، أو..) (وهي مدة خلافة عمر بن الخطاب) فالمجموع هو ثلاث عشرة سنة وأيام، فإذا بدأنا العد من حين وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) في ٢٨ صفر، فإن النتيجة هي: أن قتله قد كان في أوائل شهر ربيع الأول.

ثالثاً: إذا أخذنا بما أخرجه الحاكم عن ابن عمر، قال: ولي أبو بكر سنتين وسبعة أشهر[2]، فإن معنى ذلك: أن ولاية عمر قد بدأت

الحديث للزمخشري (ط دار الكتب العلمية) ج٢ ص١٢٨ وتاريخ مدينة دمشق (ط دار الفكر) ج٤٤ ص٤٦٧ وأسد الغابة (ط دار الكتاب العربي ـ بيروت) ج٤ ص٧٧ وتاريخ المدينة لابن شبة ج٣ ص٩٤٤ ومجمع البحرين ج١ ص٦٨٩ ونخبة اللآلي شرح بدأ الأمالي ص٧٩.

[1] المختصر في أخبار البشر ج١ ص١٦٥ وتحفة الأحوذي ج٦ ص٣٩٥ وعون المعبود ج١٢ ص٢٥٩ وفيض القدير ج٣ ص٦٧٨ وتاريخ مدينة دمشق ج٤٤ ص١٤ والكامل في التاريخ ج٣ ص٥٢.

[2] راجع: تاريخ الخلفاء (ط دار الجيل) ص١٠٠ والتاريخ الصغير للبخاري

في آخر شهر رمضان المبارك، سنة ثلاث عشرة للهجرة، فإذا أضفنا إليها عشر سنوات وستة أشهر، هي مدة ولاية عمر، فإن تاريخ قتله يكون آخر ربيع الأول.

رابعاً: إن الطبري يقول: إن مدة ولاية عمر هي عشر سنين، وخمسة أشهر، وإحدى وعشرين ليلة، من متوفى أبي بكر، على رأس اثنتين وعشرين سنة، وتسعة أشهر، وثلاثة عشر يوماً من الهجرة[1].

فإذا انضم ذلك إلى قولهم: إن مدة ولاية أبي بكر هي سنتان وسبعة أشهر، أو ستة أشهر، كانت النتيجة هي رجحان القول بأنه قتل في شهر ربيع الأول أيضاً.

= = (ط دار المعرفة) ج١ ص٥٨ والمستدرك للحاكم (ط دار المعرفة) ج٣ ص٦٥ وتاريخ مدينة دمشق (ط دار الفكر) ج٢٨ ص٢٤٧ والسيرة الحلبية (ط دار المعرفة) ج١ ص٢٦٦.

[1] راجع: تاريخ الأمم والملوك (ط مؤسسة عز الدين) المجلد الثاني ص٤٠٧ وعمدة القاري ج٨ ص٢٢٩ والطبقات الكبرى لابن سعد ج٣ ص٣٦٥ وتاريخ مدينة دمشق ج٤٤ ص٤٦٤ و (ط مؤسسة الأعلمي) ج٣ ص٢٦٦.

خامساً: ومما يدل على أن قتل عمر كان في شهر ربيع الأول، رواية مطولة رواها أحمد بن إسحاق القمي (رحمه الله)، عن الإمام الهادي (عليه السلام)، مفادها: [ثم ذكر الخبر وقال]

قال المجلسي: (قال السيد: نقلته من خط محمد بن علي بن محمد بن طي (رحمه الله).

ووجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدة روايات موافقة لها، فاعتمدنا عليها)[1].

وقال المجلسي أيضاً معلقاً على ما ورد في الإقبال: (ويظهر من كلام خلفه الجليل ورود عدة روايات دالة على كون قتله (يعني عمر) في ذلك اليوم، فاستبعاد ابن إدريس، وغيره رحمة الله عليهم، ليس في محله، إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين أكثر الشيعة، سلفاً وخلفاً، لا يقصر عما ذكره المؤرخون من المخالفين.

ويحتمل أن يكونوا غيَّروا هذا اليوم، ليشتبه الأمر على الشيعة الخ..)[2].

---

[1] بحار الأنوار ج٩٥ ص٣٥٥ وج٣١ ص١٢٠ ـ ١٣٢.

[2] بحار الأنوار ج٣١ ص١٣٢.

ويلاحظ عليه:

أولا:

أن أصول التحقيق تقتضي ترجيح الأقوال بحسب درجة اعتبارها، وهي ترتويه من مستوى اعتبار القائلين والمصادر، ولا يصح بأي حال ضرب الأقوال وخلطها؛ إذ بهذا لا يثبت لدينا أي تاريخ أو حدث لاختلاف الرواة وما يروون في كل شيء.

ثانيا:

أن دعوى وجود انسجام بين الأقوال المذكورة يخطئوه الوجدان، بل الانسجام صار بعد محاولة التأليف بينها بالاجتهادات الشخصية.

ثالثا:

أن الاعتراف بأن " معظم مؤرخي أهل السنة يصرون على أن عمر قد قتل في السادس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة " خاصة من كبراء وعلية أهل الفن منهم ، يقرب من تحقق الاتفاق والتسالم عليه بل ادعي عليه الإجماع كما نقله عن جماعة ومنهم الشيخ المفيد وابن إدريس كما نقل عنهم ذلك عنه، ، مما يورث العلم بوقوعه، والشك في وجود غرض لتحريفه خلاف الأصل.

رابعا:

أن قوله: "وهذا القول كان متداولاً ومعروفاً من زمن ابن إدريس المتوفى في القرن السادس الهجري"، تصوير غير واقعي لا أثر له، ومعارض بما ذكرناه من كلام السيد ابن طاووس من عدم معروفيته إلا بين فئة خاصة، وابن إدريس من أعلام القرن الثامن بعد ابن إدريس ولم يطلع على شهرته !، قال في الإقبال: (اعلم أن هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن ، ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظمون السرور فيه ، ويذكرون أنه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله جل جلاله ورسوله صلوات الله عليه ويعاديه ، ولم أجد فيما تصفحت من الكتب إلى الآن موافقة أعتمد عليها للرواية التي رويناها عن ابن بابويه تغمده الله بالرضوان ، فإن أراد أحد تعظيمه مطلقا لسر يكون في مطاويه غير الوجه الذي ظهر فيه احتياطا للرواية ، فكذا عادة ذوي الرعاية).

بل إن السيد دام عزه أحسبه قد زاغ بصره الشريف عن مفاد كلام الكفعمي الذي نسب الإجماع على وقوعه حادثة قتل عمر بن الخطاب في السادس والعشرين من ذي الحجة إلى الشيعة والسنة معا، وخطأ الجمهور وليس من بينهم المجمعين قطعا؛ لأن المراد

بالمجمعين هم أهل التحقيق من القدماء إلى زمانه، ونص كلامه في المصباح:

" و جمهور الشيعة يزعمون أن فيه قتل عمر بن الخطاب و ليس بصحيح، قال محمد بن إدريس ره في سرائره من زعم أن عمر قتل فيه فقد أخطأ بإجماع أهل التواريخ و السير و كذلك قال المفيد ره في كتاب التواريخ و إنما قتل عمر يوم الإثنين لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث و عشرين من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة و صاحب المعجم و صاحب الطبقات و صاحب كتاب مسار الشيعة و ابن طاوس، بل الإجماع حاصل من الشيعة و السنة على ذلك " .

نعم التاريخ والمناسبة متداولة الذكر في كتب الخصيبية ككتاب الأعياد للطبراني وعيد كبير من أعيادهم يسمونهم بعيد دلام.

خامسا:

التمسك بأخطاء حساب مدة الخلافة، وتسمية المجمع عليه وما هو صريح بالغفلة !.

منه قوله: "إن عمر بن الخطاب قد تولى الخلافة لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ١٣ للهجرة .

وقد صرح اليعقوبي وغيره: بأن مدة ولاية عمر كانت عشر سنين

وثمانية أشهر ".

فإن اليعقوبي صرح بأنه تولى الخلافة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة ، ثم ضعف القول بسبع بقين، لا لثمان !.

قال اليعقوبي ضابطا للتاريخ : " ثم استخلف عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة، وقيل لسبع بقين منه سنة ١٣، وكان ذلك من شهور العجم في آب، وكانت الشمس يومئذ في الأسد ست عشرة درجة، والقمر في العقرب أربعا وعشرين درجة وعشر دقائق، وزحل في القوس ثلاثين درجة راجعا، والمشتري في الحوت تسع درج وثلاثين دقيقة راجعا، والمريخ في الثور إحدى وعشرين درجة وخمسين دقيقة، والزهرة في الحوت تسع درجات، وعطارد في السنبلة عشر درجات وثلاثين دقيقة، والرأس في القوس اثنتي عشرة درجة وخمسا وثلاثين دقيقة" .

وقال في تاريخ الحادثة والوفاة ضابطا لها كما المشهور أنها في ٢٦ من ذي الحجة:

" فطعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ٢٣،

وكان ذلك من شهور العجم في تشرين الآخر، وكان الذي طعنه أبو لؤلؤة، عبد للمغيرة بن شعبة، وجأه بخنجر مسموم، وكانت سنو عمر يومئذ ثلاثا وستين سنة، وقيل أربعا وخمسين سنة، وكانت ولايته عشر سنين وثمانية أشهر " .

ويجب حمل تحديد ولايته بعشر سنين وثمانية أشهر على وجه لا يتنافى وصراحته في التحديد بالأيام، وإلا فهو خطأ منه في الحساب جزما ، وهو يريد ستة أشهر، لا أن يعمد إلى حذف كلامه الصريح تحديد التاريخ والأخذ بما أخطأ فيه من حساب المدة أو كان من أخطاء التصحيف.

والذي وجدته حتى الآن هو تفرد الواقدي بهذا الخطأ !، فكيف يبنى عليه قول !

سادسا:

قوله: " إن مما يشير إلى عدم التسليم بصحة قولهم: (إنه قتل في ذي الحجة)، قول ابن العماد، واليافعي: إن مدة خلافة عمر هي عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال، وقيل غير ذلك " .

أما اليافعي فقد قال في مرآة الجنان وعبرة اليقظان:

" وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة، وقيل خمس وخمسون، وخلافته

عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال، وقيل غير ذلك " .

وأما ابن العماد الحنبلي فقال في شذرات الذهب في أخبار من ذهب:

" واستشهد وله ثلاث وستون سنة، وقيل: خمس وستون، ومدة خلافته عشر سنين، وسبعة أشهر، وخمس ليال، وقيل: غير ذلك " .

ومن الراجع تصحيف ستة هنا إلى سبعة لقرب رسميهما وهو كثيرالوقوع جدا، وابن العماد مكرر للفظ من سبقه وليس قولا آخر كما هي عادة المصنفين.

ولم صحت النسخة، فخرق هذا الواحد للإجماع والاتفاق غير مضر بالمجموع.

سابعا:

قوله حفظه الله في وفاة النبي ص يريد ترتيب مقدمات للوصول إلى تاريخ وفاة عمر:

" إذا كان النبي (صلى الله عليه وآله) قد توفي في آخر شهر صفر، وبدأت خلافة أبي بكر منذئذٍ، واستمرت سنتين وستة أشهر، فذلك يعني: أن أبا بكر قد توفي في آخر شهر شعبان، فبدأت خلافة عمر منذئذٍ، واستمرت عشر سنين وستة أشهر وأياماً كما يقولون ، وانتهت في آخر شهر صفر، أو أوائل شهر ربيع الأول ".

فإنه مهما اختلفوا في مدد خلافتهم إلا أنهم متفقون على كون وفاة عمر في آخر ذي الحجة سنة أو غرة محرم الحرام بعدها، وهذا صريح منهم في القول لا يقدم عليه شيء.

وما ذكروه من المدد يمكن أن يكون لخلافهم في تاريخ قبض المصطفى صلى الله عليه وآله أو تاريخ تولي أبي بكر ومدته، وقد اعترف السيد دام عزه أنهم لا يضبطون المدة كما يضبطون التواريخ، وعملهم فيها على التقريب، بخلاف الأيام والأشهر.

ثم إن فيه أنه إلزام بما لا يلتزم به مشهورهم فكيف نخطئهم؛ فإن مشهورهم يقول بأن النبي ص توفي في يوم الإثنين ١٢ من ربيع الأول من السنة ١١ للهجرة، وعليها يتم الحساب.

وتمثليه بالمختلفين في الأقوال لتأليف قول جديد غريب جدا؛ فإنها لا تمثل مذهبا يوصفون به ويلزمون.

ولو مثل بما أخرجه الحاكم أو الطبري أيضا فهذا غير سائغ في الاستدلال حتى لو صح طريقه حتى يعرض على موازين الصحة عندهم وشروطها وخلوها عن المعارض، فضلا عن كون أصحاب هذه المجامع في غير وارد الاعتماد، فالطبري مثلا كتابه جامع بين المرويات لا معتمد للأقوال، وقد روى في وفاة النبي ص أنه قُبض: "

فِي ليال بقين من صفر، أو فِي أول شهر ربيع الأول " ، وذكروا أنه " توفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة في جمادى الآخرة يوم الاثنين لثمان بقين منه " ، " وَكَانَ أَبُو مَعْشَرٍ يَقُولُ: كَانَتْ خِلافَتُهُ سَنَتَيْن وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلا أَرْبَعَ لَيَال " ، ثم وليها عمر حتى توفي سنة ٢٣ في أواخر ذي الحجة أو غرة محرم، " فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة، من متوفى أبي بكر، على رأس اثنتين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما من الهجرة" لأن الهجرة وقعت في ربيع الأول، وذكر روايات أخرى غيرها.

وهذه طريقة جدلية غير برهانية، لا تليق بأن يلزم بها الخصم وأن يقال أنه هذا (قولهم) ويضم إلى (قولهم) !.

هذا، كيف وتاريخ قبض النبي صلى الله عليه وآله عندنا مختلف فيه أيضا، وكذا تاريخ شهادة الحسن عليه السلام، فهل يبنى على هذا الاختلاف قول مؤلف من مقدمات تخالف نتيجتها وقوع فاجعة الطف يوم العاشر من محرم الحرام !.

ثامنا:

أنه يظهر من نقله لقول المجلسي (ويحتمل أن يكونوا غيَّروا هذا اليوم، ليشتبه الأمر على الشيعة)، انقداح هذا الاحتمال عن السيد

الجليل دام عزه نشأ من هذا الموضع وتابعه عليه وشيد اختياره به، وهي مصادرة يجب أن يتخلى عنها الباحث، وإن احتملها فالأحرى أن يذكرها في آخر بحثه وأن لا يرتكب لأجلها التأويل والتأليف بين ما لا يأتلف، كما فعل المجلسي الذي أوقف اختياره على الرواية وقد عرفت تقييمها، وعلى الشهرة وقد مر عليك تحقيقها.

الفصل الرابع: عيد التاسع من ربيع في تراث الخصيبية

ما ذكره الخصيبيون حول التاسع من ربيع

جاء عن بعض المحققين في تعليقة على كتاب مجموع الأعياد لأبي سعيد سرور بن القاسم الطبراني الخصيبي (ت ٤٢٦ هـ):

منه نسخة مخطوط مجموع الأعياد للشاب الثقة أبي سعيد سرور بن القاسم الطبراني (ت ٤٢٦ هـ) .. نسخ عام ١١٨٦ هـ بقلم حسن بن حيدر الأعرجي البحيني ..

الكتاب تمّ تحقيقه مِن قبل كل مِن :

١- المستشرق الألماني رودولف شتروتمان ، ونشرَهُ في همبورغ ، في مجلة (Der Islam) العدد ٤٤ لعام ١٩٤٣ م المجلد ٢٧ .. ورمزَ لنسختنا هذه بالحرف (ق) .

٢- المحقق السيد محمد حسين الجلالي الحسيني ، حقق الكتاب على هذه النسخة ، ونشرها (بشكل محدود) عام ٢٠٠١ م في شيكاغو (Open School) .

وهنالك مقالة هامة للمرحوم عبد الحميد الدجيلي أسماها (كتاب مجموع الأعياد والطريقة الخصيبية) نُشرتْ في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الرابع ج ٢ لسنة ١٩٥٦ الصفحات : ٢١٨ -

٢٢٩) .. إلى آخر كلامه.

والكتاب هام جداً كونه معنيّاً بإيراد أعياد الطائفة النصيرية – العلوية وطقوسها في مثل هذه المناسبات التي يشتركون ببعضها مع جماعة من الطائفة الإثني عشرية .

والمؤلف (الطبراني) ينقل في كتابه هذا (الصفحة ١٤٠) نصاّ عن (المقنعة) للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) وبعد نقله لنص الشيخ يعقّب مسمّيّاً الإثني عشرية منتقصا منهم بـ (أهل التقصير والحيرة)، ونقله عن مقنعة الشيخ يؤكّد لنا شهرة كتاب الشيخ المفيد وذياع صيته زمن المؤلف نفسه، لأنّ الطبراني ألّف كتابَه هذا عام ٣٩٩ هـ .

وفي طيّات الكتاب (مجموع الأعياد) ثلاث روايات مهمة منسوبة لأهل البيت عليهم السلام حول عيد التاسع من ربيع الأول – يأتي عرض صورها من الكتاب – :

الأولى) : عن الشيخ الخصيبي (ت ٣٤٦ هـ) يرويها عن محمد بن سنان (ت ٢٢٠ هـ ؟) عن الإمام الصادق عليه السلام .. (راجع النسخة المحققة – شتروتمان : ٤ – ١١) وهذه الرواية من غير

الممكن أن تكون هي ذات الرواية المروية عن الإمام الصادق (ع) والتي ذكرها الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) وهي التي أشارتْ ، تحديداً ، إلى أنّ مقتل الرجل كان في هذا اليوم بالذات (راجع الإقبال للسيد إبن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) ج ٣ : ١١٣ - ١١٤) فرواية الخصيبي هذه ، لا تشير إلى المقتل ، لا من قريب ولا من بعيد ، هيَ فقط ، تؤكّد أنه يوم عيد .

الثانية) : عن الشيخ الخصيبي ، أيضاً ، يرويها عن الإمام الهادي عليه السلام (راجع نسخة شتروتمان : ١٣٣ - ١٤٣)، وهذه الرواية قريبة الشبه ، لحد فيه غرابة ، مع الرواية رقم ٣.

الثالثة) : عن الشاب الثقة نفسه (أي شيخهم الطبراني) يروي لنا الرواية الشهيرة حول هذا اليوم (رواية حذيفة بن اليمان التي رواها لنا أحمد بن إسحاق القمي عن الإمام الهادي) (راجع نسخة شتروتمان : ١٤٧ - ١٥٣).

وهناك رواية رابعة غير موجودة في الكتاب.

الرابعة) : رواها لنا محمد بن نصير النميري (ت ٢٧٠ هـ) عن الإمام الهادي ، بشكل مباشر .. (راجع كتاب الأكوار النورانية والأدوار الروحانية) لمحمد بن نصير النميري ، ضمن سلسلة التراث العلوي – ١ : الصفحة : ٩٨ – ١٠٣).

ولعلّ هذه الرواية هي الأقدم من بين كل المرويّات الأربع.

وبهذا يكون قد وصلَ إلينا أربع روايات حول عيد التاسع من ربيع الأول، لا رواية واحدة، كما كان يُظنّ منذ ما قبل عصر العلاّمة المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، وإلى يومنا هذا .

فقد كان يُعتقَد ، خطأ ، بأنه لم يصلنا سوى رواية واحدة حول التاسع من ربيع الأول ، هي رواية حذيفة بن اليمان (ت ٣٦ هـ) التي رواها القمي عن الإمام الهادي عليه السلام ، والتي تمّ قبولها والعمل بها ، كونها محفوفة بالقرائن التي تستدعي قبولَها واعتبارها ، كما ذهبَ إلى ذلك (على سبيل المثال) المرجع الديني المعاصر السيد صادق الشيرازي (راجع كتابه الغدير الثاني وأعمال عيد الغدير) .. فالحقيقة هي أنه قد وصَلنا (٤) روايات ، لا رواية واحدة ، كما كان يُعتقَد.

كل ما هنالك أنّ الروايات الثلاث الأخرى حفظتها لنا كتب الطائفة النصيرية – العلوية ، وقد أصاب الشيخ أبو الحسين الخوئيني (معاصر) في احتماله – مع تسليمه بأنّ ما وصلنا هو رواية واحدة فقط – بأنّ هنالك (على الأقل) أربع روايات بهذا الشأن (راجع كتاب فصل الخطاب في تاريخ قتل إبن الخطاب للشيخ الخوئيني : ٨٧) .

بل ليس فقط روايات ، وإنما أدعية مسنونة لهذا اليوم تحديداً (راجع مجموع الأعياد نسخة شتروتمان : الصفحة ١٤٣ والصفحة ١٤٦) .

ولا يخفى على الباحث اختلاط هؤلاء الغلاء بالشيعة في القرنين السابع والثامن، وتسرب تراثهم بصورة – جزئية – عززتها رغبة جماعات بالظهور ومحفزة بالخوف غير المبرر من الانطمار بعد الفتن الطائفية التي أبادت الألوف في العراق والشام، فضلا عما عاناه أتباع المذهب بعد فتن بغداد من ضعف تلقي الحديث وتفشي إهمال العلم وتحمله في بعض البقاع والحواضر وتحاشي نقده وتنقيته وبروز المتساهلين في تدوينه ونشره.

وبضم ما سبق في قبضة التحقيق، يكون احتمال الوضع في هذا

الخبر غير ملغى، وصحة دعاوى انعقاد السيرة العملية أو شهرة الرواية أو انجبارها بعيدة المنال جدا، ويبقى باب التحقيق مفتوحا، شغلنا الله بالمهم من العلم، وجنبنا المضلات من الفتن والأهواء، وكفانا شر التنازع واللأواء.

وأصلي على البدر المنير

نبينا محمد وآله

في الإعلان وفي الضمير

حرر هذه الصفحات ولم يخرجها من سوادها

أقل العباد الجاني

محمد علي حسين العريبي

بلغه الله في الدارين الأماني

المعامير – البحرين

١٤٣٥ هـ – ٢٠١٥ م

الملحقات[1]

صور الروايات الأربع من كتب الخصيبية

[1] لم يسعني الوقت حين تنضيد الحروف لنقل نصها.

مقتل دلام

لعنه الله

وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الاوّل فى كلّ سنة وله شرف عظيم وفضائل
مذكورة فمن ذلك ما رواه الامير ابو عبد الله محمد بن ابى العبّاس رضى الله عنه
باسناده عن رجاله الى ابى الطيّب احمد بن ابى الحسن قال حدّثنى ابو عبد الله ٢٣٢
الحسين بن حمدان الخصيبىّ نضّر الله وجهه فى بغداد فى منزله بشارع باب الكوفة
قال حدّثنى احمد بن غالب عن سليمان بن عطيّة عن القاسم بن سلمة قال غدوت الى
ابى محمد عبد الله بن ايّوب القنّىّ ومعى جماعة من اخوانى أسأله إعراض رقعة على
سيّدى ابى الحسن علىّ بن محمد صاحب العسكر علينا سلامه فلمّا طرقنا
الباب خرجت الينا جارية وقالت اجلسوا فانه فى بعض حوائجه فجلسنا هنيهة ثم
خرجت الينا وقالت ادخلوا فدخلنا فاذا به يمسح بلّل لحيته ورأسه من غسل قد
اغتسله فسلّمنا عليه وجلسنا فدعا[1] بالمجمرة والبخور ودعا[1] بسفط فيه ثياب
جُدُد فاستخرج من السفط خلعة فلبسها وعمد الى البخور فتبخّر واداره علينا
وقال وقد اقبل علينا أىّ يوم هذا فقلنا له هو يوم كذا وكذا فقال أوليس هو تسعة
من ربيع الاوّل فقلنا بلى فقال ولِم اغفلتموه وضيّعتم حقّه وما أمر به فقلت وقالت ٢٣٣
الجماعة واىّ شىء فيه وما حقّه فما لنا به علم ولا سمعنا فيه شيئا من احد

فقال انّا لله انها لتشغلكم الدنيا عن الدين وعملُكم الدنيوىّ عن تفقّهكم فى الدين
وعلّيكم بما فرض الله عليكم من معرفته حتى كأنكم ليس بمحتاجين الى استجلاب

232: [1]) C فادّعا ... وادّعا N / فادعا ... وادعا

رزقه واسباغ عوافيه واكمال نعمه وطلب رضاءه فقلنا انك لتشير الى هذا اليوم
بفضل عظيم كأنه يوم زيارة فقال انه يوم يفضل على ما سواه من الايّام وفيه رغّب
الله خلقه ووعدهم فيه عفوه وعوافيه انا امتثلوا ما امرهم فيه وانا اعرّفكم ذلك
اعلموا أنّي غدوت فى مثل هذا اليوم الى مولاى ابى الحسن علينا سلامه لأسأله
عن حاجة عرضت الى بعض اصحاب الدواوين فلمّا وقفت بالباب خرج الىّ الخادم
٢٣٤ وقال ادخل فدخلت اليه وقد صنع مثل الذى +تروني قد صنعته[1] وهو يمسح بلل
لحيته من الغسل فلمّا بصر بى قال يا ابن ايّوب هذا يوم يتعرّض فيه المؤمنون الى
حوائجهم من المخالفين ويدعون بما هو اقرب واسرع واوجب إنّ الله جلّ اسمه
اقسم على نفسه ان لا يردّ لمؤمن فى هذا اليوم دعوة ولا يردّ له وسيلة ولا يخيّب
أمله ولا يقطع رجاءه ولا يُشمت به اعداءه ولا يمكّن منه مكيدة ولا يسلّمه الى
حادث سوء ولا يطرقه نقم ولا يمرّ عليه الهمّ وأن يُقيله كلّ عثرة عثرها ويستقيله
منها ويغفر له كلّ ذنب يسأل غفرانه اكتسبه الانسان بجهالته وان كان عليه دَين
وسأله قضاءه عنه قضاه وان كان له عدوّ يغشمه وسأله كفّه عنه كفّه وابعده وان
كان كاده انسان ردّ كيده وان عثر اخذ بيده وان نام حفظه الله بعينه وان كان
مسافرا كان كالِيَه فى سفره وخَلَفَه فى اهله وان اقسم عليه ابرّ قسمه وان اعرض عنه
٢٣٥ اقبل عليه وان تناسى ذِكره اذكره وان غفل عن طاعته وفّقه لها وايقظه وان كان مسجونا
وسأله فكّ اسره يخلّصه وان قُدّم الى القتل وسأله عتق رقبته افتداه نعم يا ابن ايّوب
ولو انه فى سياق الموت وقد بلغ اجله وفنيت مدّته وروحه فى[1] التراقى وسأله الحياة
احياه نعم يا ابن ايّوب ولو كان له ميت وكان يودّه وبهواه وسأله فيه ردّه اليه وأن

223: [1]) N قد تروني اصنعه

225: [1]) C على [2]) N يجتمع [3]) C وله [4]) N المخلوقين / dann vorher zu lesen يُجزّ

يجمع[a] بينه وبينه لأجابه الى ذلك وإن دعاء داعٍ مؤمن عارف لبّاه ولله[3] فيه من
النعم على المؤمنين ما يعجز المخلوقون[b] عن وصفها وتعديدها وما بعث الله نبيًا الا
به ولا نصره على عدوّه الا فيه وفيه يهلك الله الطواغيت وينصر اولياءه على اعدائه
هذا يوم كشف الله العذاب عن قوم يونس وفيه خرج ذو النون من بطن الحوت
وغرق فيه فرعون وقومه فى اليمّ وفى هذا اليوم قتل داود جالوت وفى هذا اليوم ٢٣٦
احضر آصف لسليمان عرش بلقيس حين قال «هذا من فضل ربّي ليبلوَنى اشكر ام
أكفر» (٢٧ : ٤٠) وفى هذا اليوم نجا موسى من قوم فرعون «فالقى السحرة
ساجدين» (٢٦ : ٦٤) وفيه خلق الله حوّاء وفيه اسكن آدم وزوجته الجنّة وفيه
رفع ادريس «مكانا عليًا» (١٩ : ٥٧) وفيه هلك اصحاب الفيل وفيه هلك عاد
وثمود وفيه اباد قوم لوط وفيه قلّب مدنهم وجعل «عاليها سافلها» (١١ : ٨٢،
١٥ : ٧٤) وفيه احيا عيسى بن مريم الموتى وابرأ «الاكمه والابرص» (٣ : ٤٨،
٥ : ١١٠) وما لله يوم هو اعظم على المؤمنين بركةً ولا سرورا ولا فرحا منه
ومن عدل فيه عن مخالفيه وشُغل باخوانه فلم يلمّ باحد منهم إلا وصافحه ألا قال
الله تعالى انت عبدى حقًا ووليّى صدقا ولك ذخرت ما انا منعم به عليك فى هذا
اليوم فيجب يا ابن ايّوب على كلّ مؤمن عارف فى هذا اليوم ان يغتسل بُكرة
ويلبس ثوبا نظيفا ويتبخّر بأطيب ما يقدر عليه ويبلغ اكثر إمكانه من كثير من
الخيرات ويجمع[1] فيه من عرف من اخوانه المقرّبن[b] المؤمنين العارفين وان ٢٣٧
امكنه ان يأتى فى امرهم مثل الذى فعله بنفسه من اللباس فعل والا فساواهم فى
طعامه وشرابه وطيبه وليبدأ بذلك فى اهل الفقر والفاقة والمسكنة الذين هم فى
عوائق المِحَن فانه يتخلّص بفعله ويخفّف عنه الاوزار وذلك انه اذا نظر الله الى ذلك

287: [1]) Wie § 235, Anm. 2. [a]) C القرين [b]) N فاوصله [ab]) N وواصله
[4]) Mss مكنه

المؤمن الذى قد آثره بدنياه وخوّله ملكه وانعم عليه وقد عطف على ذى الفاقة من
اخوانه فوصله[3a] وبرّه ورفع من قدره وأنحفه وساواه بنفسه ووصله[3b] بدنياه التى
قد خوّله بها الله وانعم بها عليه ومكّنه[4] قال هذا عبدى انعمتُ عليه وملّكته أنعم
على عبدى واخيه فى معرفتى بنعمتى ونحتّن عليه ووصله[3a] وبرّه ورفع من قدره
٢٣٨ وسرّه وجبر قلبه وانا احقّ بذلك +لأشكرنّ من الذى فعله[1] ولأحسننّ جزاءه
ولاكرمنّ مثواه ولأفعلنّ به مثل الذى فعله به ولأزيدنّه من تفضّلى[2] الواحدةَ من
افعاله عشرةً واذا كان ذو الفاقة والفقر والمسكنة +عنده مقصيا[3] متجانبًا متكبرا
عليه واذا دنا من صاحب الثروة تباعد عنه وان غشيه تبرّم به وان لقيه اعرض
عنه وان اعطاه شيئا من دنياه منّ بها عليه ويقول بعقب ذلك إنّ مولاى لو اراد
ان يُغنيَ هذا لأغناه ولكنّه ساخط عليه فكيف اكون انا مخالفا فى فعله بل اكون
فى ذلك متبعا لمراده فيه فيقطع مواصلته ويمنعه برّه ولا يرى مجالسته ومؤانسته
ويزرى عليه فى خلوته +واذا استغابه[4] واعظم الويل المحلّ به اذا واجهه بما يسوءه
ويؤلمه واعظم الويل المحلّ به ان انتهره وما بعد ذلك فلا يؤتَى على وصفه فان الله
تعالى يقول عند ذلك هذا عبدى امتحنته بذنبه حتى امحصه عنه وأصفيه منه
٢٣٩ ثم إنّى اعود عليه بتفضّلى كما تفضّلت على من عاندنى فيه وتشبّه بى وزعم انه يرضينى
بفعله وهو سخطى عليه ورضائى عن المسىء اليه اتراه علم لما ذا أحوجتُه اليه وان
ذلك بحسب ما احتاجه فى وقت كان محلّه فيه محلّ المحتاج اليه وان ذلك بحسب ما
احتاجه أقلّه وأكثره فان قدّم فى ثروته شيئا واودعه فهو له وان منعه الحرص على
دنياه ورغب فى توافرها عنده فى الثروة والامكان ولم يمهد لنفسه ويقدّم لها ما

288: [1]) C لا تنكرن من لدى الذى فعله ولا يشكرن من الذى فعله [2]) C تفضلنى
[3]) C nur عند [4]) Nur bei C, dort استغيبه

يجده عند فقره وفاقته وكان اشدّ[1] الناس فقرا وفاقة ولقد قال الله جلّ من قائل «من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون» (٣٠ : ٤٤) وقال «ما تقدّموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله» (٢ : ١١٠ ، ٧٣ : ٢٠) لان الذى دفعه الى من عرف الله واقرّ به فانما يودعه الله عنده واليه يدفعه[2] فهو مذخور ويكون الله مقبلا على ذلك الفقير ومخلّصه من ذنوبه ساخطا على الذى اقصاه وهجره وبخل عليه ومنعه وصاح ٢٤٠ عليه وانتهره ونجافاه وتجنّبه حتى يكثر تناسخه فى هياكل الطفوليّة حتى يورَد على محلّ الفقر والفاقة التى استوجبها بإزاء ثروته وغناه وملكه فيقتصّ منه فعله الذى فعله ويجد[1] ألم ذلك وشدّته ثم يمحّصه عنه اذا شاء فطوبى لمن مال الى اخيه فى هذا اليوم +ولو بكلمة يجبر بها خاطره او[3] واصله او برّه او اتحفه ولو بشقّ تمرة[3] او لقمة حسب ما امكنه وليس فى ذلك رخصة وانما هو إن يكون لم يقدر الا على لقمة فيؤثره بها او تمرة[3] فيوصل بعضها الى اخيه واما من يمكنه عرض دنياه فعليه ان يفعل ما يرضى به مولاه ويرغبَ فى الذى ارغبه فيه حسب طاقته والاجتهادُ فيه احمد عاقبةً واوفر جزاء فقم يا ابن ايّوب وارجع من حيث جئتَ وافعل ما امرتُك ٢٤١ فيه واجمع اليك من استطعتَ من اخوانك وكُلوا واشربوا وافرحوا وسُرّوا فاذا تكامل فيكم السرور وسألوك عن فعل ذلك بهم فى هذا اليوم ولم يعهدوه منك فى مثله فبيّنْ لهم ما يتنتُه واشرحْ لهم ما شرحته لك ورغّبهم فيما رغّبتك فيه وأكّد عليهم كما اكّدت عليك وعِدهم[1] بوفاء ذلك عنّى واعدل عند ذلك الى من انعم عليك بمعرفة هذا اليوم واسألْه عن حقيقة معرفتك به تُقضَ حاجتك التى قصدته تسأله ... ...[2] مخلوق خلقه ويتبع[3] أمره ونهيه يمضيه هو كما يشاء فى وليّه وعدوّه أعَقلت يا ابن ايّوب ذلك ووعَيته وعلمته وحفظته فقلت نعم يا مولاى

289: [1]) N fügt hinzu فى [2]) C تمضه

240: [1]) Beide Mss يوجد [2]) Nur bei N, dort لم statt او [3]) N تمرة

241: [1]) C وعهدم / N واوعدم [2]) C ان يسأله يسلها / N ان يسألها [3]) N ويمضه

٢٥٨ دعاء ثانٍ للتاسع من شهر ربيع الاوّل

وهو هذا

اللّهمّ انى اسألك يا مولاى يا امير النحل يا علىّ يا عظيم وأستعين بك واتوكّل عليك وأومن بك وألجأ اليك يا من اهل اسمه بالظهور للخلق من غير تمثيل وظهر كاسمه من غير ظهير ولا عديل ولا شكيل فكان فى ظهوره بالصورة المرئيّة للمتجسّمين اسما بشريّا وفى بطونه لعارفيه نورا شعشعانيّا صمدانيّا ومعنى كلّيّا اللّهمّ قد جللت عن الظهورات بالاجسام البشريّة وان وقع بك العيان وأتزّهك عن الحلول بالصورة الكدرة الترابيّة ومعاينة الابصار لا تدركك الابصار ولا يقع بك الحصار بل تقلّب القلوب والافئدة وانت العلىّ الغفّار يا من احتجب عن اعين خلقه
٢٥٩ بظهوره ودلّهم على معرفته بحضوره مولاى إنّ ظهورك بين خلقك رحمة للمؤمنين وعذاب على الشاكّين الجاحدين علوتَ يا مولاى يا امير النحل يا علىّ يا عظيم ممّا نظرّك به الانام وتنزّهت عمّا تحصّلك به الافهام يا من ظهر فيما ظهر به فلم يكن لظهور ظهر به شبيه ولا نظير وبطن فيما بطن به فلم يكن فيما بطن فى بطونه حدّ ولا استتار وظهر من غير زوال ولا انتقال اللّهمّ انى أسألك يا مولاى يا امير النحل يا علىّ يا عظيم بظهوراتك الذاتيّة واسمائك المحمديّة ان تصلّى على النور المقصود المتّصل بك من غير انفصال وعلى الضياء المنقسم من التسبح اللامع وعلى الضياء العظيم والصراط المستقيم وعلى وجود الظلّ المبين ومواقع قدرة القدير وعلى سرّ
٢٦٠ الوجود الخفىّ المشهود وعلى السرّ المنيف والشخص العلىّ الشريف وعلى خلق المقام ومن يتلوه من السادة الكرام اهل المراتب العلويّة[1] الايتام الذين تمّت بهم المعرفة

260: [1]) Hier العلويّة / vgl. الحمديّة § 259, Zeile 6. [2]) C اخلصوا / N خلّصوا

بحقيقتها والنقباء الذين نقبوا عمّا فى الصدور ووصلوا الى علم السرّ الخفىّ المستور والنجباء الذين نجبوا فى معرفة مولاهم وسارعوا الى طاعة معناهم والمختصّين الذين اختصّوا بمعرفة الدين ووصلوا الى علم اليقين والمخلصين الذين اخلصوا[3] الحقائق ولم يتدبّروا بالفرائق والممتحنين الذين امتحنوا الامتحان وعلى اهل المراتب الصفوة الكرام

اللّهمّ انى أسألك بما ظهرتَ به فى كلّ قبّة من خالص اصفيائك ان تُلحقنى بجميع المؤمنين اهل وفائك وصِلْنا من الاجسام الكثيفة وصِلْنا باهل مراتب قدسك الشريفة وطهّرنا من دنوبنا وخلّصنا من عيوبنا وأسألك يا مولاى يا امير النحل بلسمائك الحسنى وامثالك العليا ان تغنينا عن طلب الحُطام وتنزّهنا عن السلوك ٢٦١
فى الارحام و(؟)ثبّتنا على ما اليه هديتنا وتعيدنا الى ما منه ابدأتنا الهى... ...[1] واظهر فينا ولا تغب عنّا واجعلنا ممن جعلت له نورا يمشى به فى الناس وخلّصنا من ملامسة الاضداد واهل الالتباس والانداد واجعلنا اللّهمّ ممّن قلت وقولك الحقّ «ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون» (٢١ : ١٠٥) فاجعلنا اللّهمّ من ورّاث علمك المحمود وعرّفنا باشخاص اسمك المعبود يا علىّ يا عظيم

وتسجد بعقب الدعاء وتسأل حاجتك تقضى ان شاء الله تعالى

خبر آخر ليوم التاسع من شهر ربيع الاوّل

وفضيلته

حدّثنا محمد بن محمد بن العبّاس الخراسانىّ قال اخبرنا ابو علىّ احمد بن اسمعيل السليمانىّ قال حدّثنا الحسين بن احمد بن شيبان القزوينىّ قال حدّثنى ابو احمد[2]

261: [1]) C اعلّنا ولا تعلّنا N / علنا ولا تعلنا C [2]) C überspringt ohne Lücken.

ابن علىّ الكهمحشى[3] قال حدّثنا محمد بن العلاء الهمدانىّ الواسطىّ ويحيى بن محمد بن
٢٦٢ جِنْع[4] البغدادىّ قالا تنازعنا فى باب ابى الخطّاب فاشتبه علينا امره فقصدنا جميعا احمد بن اسحق القمّىّ صاحب العسكرىّ عليه السلام بمدينة قمّ فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبيّة من داره عراقيّة فسألناها عنه فقالت هو مشغول بعياله لانه يوم عيد قلنا سبحان الله الاعياد اربعة الفطر والاضحى ويوم الغدير ويوم الجمعة قالت فان احمد بن اسحق يروى عن سيّده ابى الحسن علىّ بن محمد العسكرىّ عليه السلام ان هذا يوم عيد وهو افضل الاعياد عند اهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم قلنا فاستأذنى لنا فى الدخول اليه وعرّفيه مكاننا قالا فدخلت عليه واخبرته بمكاننا فخرج علينا وهو متأزر بمئزر له متخبّئ بكسائه يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك فقال
٢٦٣ لا بأس عليكما فانى قد كنت اغتسلت للعيد قلنا له وهو يوم عيد وكان اليوم التاسع من ربيع الاوّل قالا جميعا فادخلنا داره واجلسنا على سرير له ثمّ قال لنا انى قصدت مولاى الحسن العسكرىّ عليه السلام مع جماعة من اخوانى كما قصدتمانى انتما وكان بِسُرّ من رأى[1] فاستأذنّا عليه بالدخول فاطلق لنا بذلك فدخلنا عليه فى مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الاوّل فرأينا سيّدنا عليه السلام قد اوعز الى كلّ واحد من خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجُدُد وكان بين يديه مجمرة تحرق العود بنفسه قلنا يا أبانا[2] يا ابن رسول الله يا امامنا هل تجدّد لاهل البيت فى هذا اليوم فرحا فقال عليه السلام وأىّ يوم اعظم حرمة عند اهل البيت من هذا اليوم
٢٦٤ ولقد اخبرنى ابى المتوفّى عليه السلام ان حذيفة بن اليمان[1] دخل فى مثل هذا

---

zeichen bis اخبرنى (so) وقد hier unten S. 148 ult. und in der Paragraphen-Zählung von 261 auf 265. [3]) Stellung der Punkte nicht klar بج oder نج [4]) So, ohne Artikel.

263: [1]) Vgl. § 341, Anm. 2. [2]) Ms اينا undeutlich.

264: [1]) Beide Mss اليانى [2]) Fehlt bei C. [3]) C احدكما [4]) C überspringt bis zum nächsten الذى

قال حذيفة فقمت من عند امير المؤمنين منه الرحمة وقلت فى نفسى لولم ادرك من افعال الخير ما ارجو به الثواب الافضل إلّا بمعرفة فضل هذا اليوم لكان مُنـاىَ(٥)

قال محمد بن العلاء الهمدانىّ ويحيى +بن محمد(٥) بن جنْع فقام كلّ واحد منّا يقبّل رأس احمد بن اسحق القمّىّ وقلنا الحمد لله الذى أيقظك لنا حتى شرّفتنا بفضل هذا اليوم ورجعنا عنه وتعبّدنا فى ذلك اليوم لله عزّ وجلّ وتقرّبنا اليه ببرّ اخواننا وفقرائنا ووصلناهم كلّ منّا بحسب امكانه ووسع طاقته وءالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ» (٧ : ٤٣)
ولا حول ولا قوّة الا بالله العلىّ العظيم ٢٧٣

تمّ شرح التاسع وادعيته حسب ما وجدنا

وبه

وأما الرواية الرابعة فصورتها من الكتاب المذكور:

فقال: ارفع رأسك يا محمد بن نصير فرفعت رأسي وقلت له: يا سيّدي أيّ حال سبق من محمد بن نصير حتّى استوجب بها هذه المحنة؟

فقال: بإغفاله تعريف أولياء الله فضل هذا اليوم وأمره لهم باستعماله وإيجاده فيه من الاجتماع والزيادة واتّخاذ المنابت والزَّهر أكلةً، وممازجة عبد النّور، وصبّ الماء، والتّخلّق بالخلوق، وغفران ما بينهم بعضهم لبعضٍ، والتّواهب والاستعطاف والتّواصل، والفضل فيه للمبتديء والسّاعي إلى قضاء حقّ الله فيمن افترضه الله وإن كان قد قتله ألف قتلة، وقطع يده ألف قطعة، فإنّه يكون له بذلك سرعة التّخلّص من المزاج، ووجود معرفة القبول، ويعجّل به في دنياه ما يملكه في رقاب عالمٍ من مخالفيه، فيحكم فيهم بإرادته، ويستحقّ من مولاه الزّيادة في بصيرته حتّى لا يكون بينه وبين مولاه قيد الفتر والشّبر لا بل الظّفر يكنفه ويشمله ولا يحلّه محل الفاقة لإنفاقه في ذلك اليوم بذخره له على التضاعف المذكور بقوله: « فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً» والكثيرة عنده ما لا حدّ يقع عليه ولا وصف له، أليس يا محمد بن نصير قد قلت أنّه من مرّ به يوم من هذه الأيّام وعليه في قلبه على أحدٍ من أهل الإقرار بوحدانيّة الله شيءٌ من الغيظ الّذي نهيت عنه وأمرت بكظمه فقلت:«والْكاظِمِينَ الْغَيْظَ والْعافِينَ عَنِ النّاسِ»، أفلا تحبّون يا محمد بن نصير أن تكونوا من المفلحين؟

فقلت: يا مولاي، هذا اليوم أي شيء غيره؟

فقال: **يوم غدير خمّ ويوم المهرجان ويوم تسعة من شهر ربيع الأوّل وليلة الميلاد.** هذه لا وسع فيها لعارفٍ بي مقرّ بأحديّتي أن يتخلف عن قضاء حقّي بجميع من أقرّ لي بما هو لي من صغيرٍ وكبيرٍ، وإن هو لم ينزل فيهم صغيرهم مثل كبيرهم، وأجلّهم مثل دنيّهم محلاً واحداً ضاعفت له المحنة وانتقمت منه. وإن ساوى بينهم في حال ضاعفت له الجزاء وعجّلت عليه الخلف، أليس قد قدّمت هذا في أوقاتٍ ولم يخالف ما أمرت به ويعدل عنّي، وأنا مرتقبٌ بإمضاء ما أمرتهم به في هذا اليوم أعد لهم فيه واستعيد وأرتقب استزارتي، فإذا هم أعرضوا عن أمري وما قدّمت به فإنّما يعرضون لإعراضي عنهم.

قم يا محمد بن نصير، فلو أنّك جمعت من في العسكر في يومك هذا وأوعزت إليهم ما فيه ودخلت عليّ وقد أخذ منك عبد النور ما أخذ الفرج والتّرويح وعلى

الفهرس

تنبيه..... ٢
الفصل الأول: البحث فيما يناسب هذا اليوم من أشخاص ووقائع ٤
علاقة المتوكل بتاريخ التاسع من ربيع الأول ومظاهر الاحتفال فيه ٥
بغض المتوكل للزهراء عليها السلام وبني فاطمة ٧
المتوكل يغصب فدكا ٨
شدته على العلويين..... ٩
توهين المتوكل وقتله لغير المنتسبين إلى آل علي.....١٣
هلاك عمر بن فرج الرخجي وفرح الشيعة ١٥
خلافة المنتصر وإظهار البراءة.....٢٠
الحاصل ٢١

الفصل الثاني: روايات التاسع من ربيع.....٢٢
ما روي في التاسع من ربيع وتقييمه ٢٣
نص رواية ابن طاووس: ٢٥
الملاحظ على الرواية أيضا ٣٩
الحاصل ٤٠
الفصل الثالث: في استدلال المحقق العاملي ومناقشته ٤١
كلام السيد جعفر مرتضى حول تاريخ وفاة عمر بن الخطاب ٤٢
ويلاحظ عليه: ٥٣
أولا: ٥٣
ثانيا:.....٥٣
ثالثا:.....٥٣
رابعا:.....٥٤
خامسا:.....٥٥
سادسا:.....٥٧
سابعا:.....٥٨
ثامنا: ٦٠
الفصل الرابع:عيد التاسع من ربيع في تراث الخصيبية ٦٢

ما ذكره الخصيبيون حول التاسع من ربيع ٦٣
الملحقات ٦٩
الفهرس ٨١